جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحريرية (1954- 1962م)

مذكرة مكمله لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة
شيماء بوترعة

الأستاذ المشرف
د/عثماني الجباري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د / بلفردي جمال	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسًا
د / عثماني الجباري	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفًا ومقررًا
أ / محمد شرعي بن معيزة	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشًا

السنة الجامعية : 1438– 1439هـ / 2017–2018 م

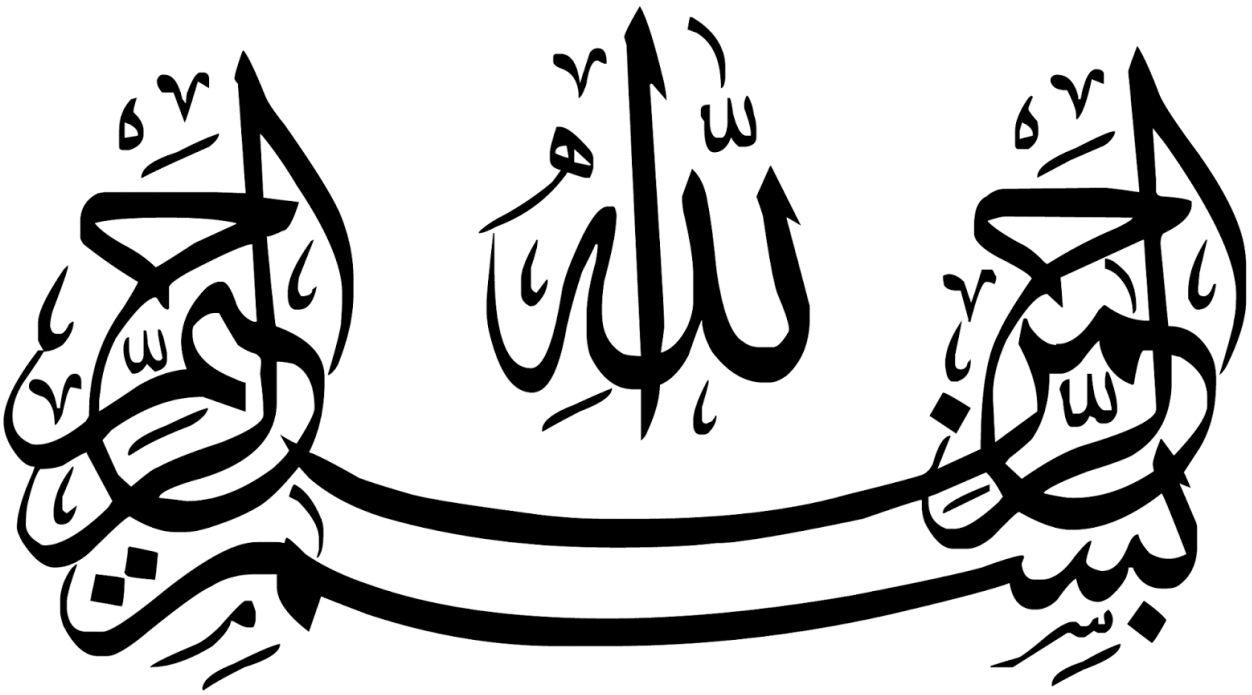
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا

مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ ....(٩٧)﴾

الآية 97 من سورة النساء

إهداء

إلى من علمني أن العلم تواضع، والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة كفاح، إلى سندي في الحياة، والدي "محمد" حفظه الله وأطال في عمره.

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى من كان دعاءها سر نجاحي فهي سبب وجودي في هذه الدنيا وهي أغلى الأحبة، كل العبارات والكلمات لن تفي حقها، إلى أمي الغالية "سهام عياشي عمر" أمد الله في عمرها.

إلى الذي تحمّل إنشغالي وتقصيري طيلة فترة إنجاز هذا البحث، زوجي ورفيق دربي في الحياة "عبد الكريم".

إلى أعز ما أملك في الوجود ومصدر ثقتي بنفسي أخي وأخواتي الذين يسارعون لمد العون في أي وقت أحتاجهم:

إلى أخي الوحيد "مقتدى البشير"

إلى أخواتي: خولة، إسلام، رميصاء، دعاء، تسنيم، رتيل.

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين وبقول رسوله الكريم "صلى الله عليه وسلم" : "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" رواه أبو داود.

وأيضا وفاءً وتقديرا واعترافًا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يبخلوا في مساعدتي في مجال البحث العلمي وأحض بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "عثماني الجباري" على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاه الله كل الخير.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه خاصة:

الأستاذ طليبة نور الدين بوراس.

عمال وموظفي متحف المجاهد بولاية الوادي.

الملخص

لعب لاجئي الشرق الجزائري بتونس دورا "محوريا" في دعم ومساندة الثورة الجزائرية على جميع الأصعدة خاصة في عمليات الإمداد والذخائر المختلفة حيث شكّلت هذه الفئة السّيل الجارف للحركة الاستعمارية ومثلت الفيض الذي لا ينضب في استمرارية ونجاح الثورة التحريرية فاللجوء بالنسبة لهؤلاء لم يكن لغرض العيش بأمان وسلام فقط بل كان أيضا نوعًا من أنواع المقاومة للعدو الفرنسي خاصة في مراكزه على الجهة الحدودية الشرقية، فعلى اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وتنظيماتهم الغدارية والقانونية والعسكرية كان اللاجئون يقدمون المساعدة للثورة كل على حسب قدرته وطاقته سواء مساعدة مادية أو جسدية.

تمحورت إشكالية البحث العامة فيما يلي:" إلى أي مدى يمكن القول بأنّ لاجئين الشرق الجزائري بتونس ساهموا في دعم الثورة التحريرية".

ولمعالجة هذه الإشكالية قَسّمتُ العمل إلى مقدمة، فصلين، خاتمة، ملاحق، وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث.

مقدمة كانت عبارة عن تمهيد عام عن الموضوع.

الفصل الأول: ويحتوي على عنصرين أساسيين ويندرج تحت كل منهما ثلاثة عناصر أبرز فيهما الملامح العامة للموضوع بداية من التعريفات المختلفة للاجئين وكذا تجد الإطار الجغرافي للمنطقة فضاء بحثنا وبيان أهميتها بالنسبة لفرنسا معرجة للأسباب التي دفعت هذه الفئة إلى اللجوء إلى البلاد التونسية.

الفصل الثاني: جمع بين طياته هو الآخر عنصرين بارزين ويندرج تحت كل منهما ثلاثة عناصر: تناولت في الأول طبقات اللاجئين وطبيعة تنظيماتهم الإدارية والقانونية والعسكرية بتونس والثاني احتوى على إسهامات اللاجئين في الثورة بعض النماذج لنضالهم.

خاتمة: كانت حوصلة لأهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها في نهاية المبحث.

ملاحق: وكانت عبارة عن تكملة للمتن.

قائمة لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها خلال عملية البحث.

Résumé

Les réfugiés de l'est algérien au Tunisie ont joué un rôle central dans le soutien de la révolution algérienne sur tous les plans, entre autres logistiquement en matière d'approvisionnement d'armes.

Ils on vraiment constitue un axe de soutien intarissable en contrilevont dans le continuité et réussite de la révolution. Ces réfugiés étaient comme un rempart qui a permis à la révolution de résister notamment des côtes frontaliers tunisien.

En dépit de leur différences en matière organisationnelle, administrative et militaire, ils ont pu donnée beaucoup d'aide à la révolution, chacun selon ses capacités, physiquement ou financièrement.

Notre problématique s'est axée sur :

A quel point les refugiés de l'est en Tunisie ont contribue au soutien de la révolution algérienne.

Pour traiter cette problématique, on a subdivisé notre travail en : Introduction, deux chapitres, conclusion, annexer et les références bibliographique consultées.

Introduction : en présentant notre objet d'étude.

Première chapitre : se compose de deux d'éléments, chaque élément est subdivisé en trois point montrant les traits généraux de notre objet.

Définition des refugies et délimitant le cadre géographique de la région et son importance pour les français, on parle également des causes qui sont à l'origine du réfuge de ces gens en Tunisie.

Deuxième chapitre : comporte deux éléments, premier élément traite l'organisation des refugies administrativement, juridiquement et militairement en Tunisie, d'un autre coté, en s'oriente sur leur contributions pendant la révolution.

Conclusion : en dressant un bilan comme résultat de notre recherche.

Annexes.

Références bibliographiques.

المقـــدمـــة

التعريف بالموضوع:

اتفق الجميع من مؤرخين وكتاب أو حتى المهتمين بتاريخ دراسة الجزائري،أن هجرة الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية الى البلاد التونسية لم تكن طواعية ابدا ،نظرا للظروف القاسية التي مر بها الجزائري ، حيث ان هذه الهجرة وان اختلقت اسبابها ودوافعها فان هدفها واحد وهو العيش في امان وسلام ، بعدما انتزع منه هذا الامان والسلام من بلاده ، اذا فهجرة الجزائريين الى البلاد التونسية لم تكن غاية في حد ذاته لكنها كانت وسيلة لجأ اليها الجزائريون نتيجة الاوضاع السيئة التي آلت اليها البلاد بسبب السياسة الاستعمارية .

وفي خضم هذا البحث الذي بين ايدينا سوف احاول التخصص في دراسة هجرة سكان الشرق الجزائري الى تونس ومعرفة مدى اسهاماتهم في دعم ومساندة الثورة التحريرية ، خاصة بعدما اتهمهم البعض ان هجرتهم هذه تعتبر نوعا من انواع المقاومة السلبية ،باعتبارهم تخلوا عن الجهاد في بلادهم ، إلا انها في حقيقة الامر لم تكن كذلك لان هؤلاء اللاجئين أصبحوا قاعدة خلفية لثورة التحريرية، وساهموا في دعمها بأشكال مختلفة ومتعددة ، وهو ما يدل على انهم لم ينقطعوا عن وطنهم ولم ينعزلوا عنه يحذوهم في ذلك امل تحريريه والعودة اليه ، بعد ان غادروه كرها تحت ضغط الاستعمار الفرنسي الغاشم وسياسته المختلفة .

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

ينحصر الإطار الزماني للدراسة في الفترة الممتدة ما بين 1954-1962 أي أن من بداية الثورة إلى غاية نيل الاستقلال،أما عن مكان الدراسة فيخص المناطق الشرقية للجزائر والبلاد التونسية.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد دعتني لدراسة هذا الموضوع مجموعة من الاسباب الذاتية والموضوعية وهي :

- إن اختيار هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة،وإنما نتيجة الرغبة في التعريف بهذه الفئة التي استطاعت أن تلعب دورًا هاما في مرحلة تعدُ من أحلك المراحل في تاريخ الجزائر المحتلة.
- الاجتهاد في التعريف بلاجئي الشرق الجزائري وبطبيعة تنظيمهم بتونس.
- محاولة إبراز الإسهامات الخفية للاجئين أثناء الثورة التحريرية باعتبارها قاعدة خلفية.
- الوقوف عن أبرز الإستراتيجيات المنتهجة من قبل اللاجئين لمساعدة جبهة التحرير الوطني في الحدود.

تحديد إشكالية البحث:

محاولة مني لإتباع الطريقة العلمية في معالجة مضمون الدراسة ذهبت إلى تصور إشكالية رئيسة مفادها: ما طبيعة اسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس في دعم الثورة التحريرية ؟ وأتبعتها بتساؤلات فرعية أبرزها:

- ماهي الأسباب الحقيقية وراء لجوء هذه الفئة إلى تونس؟

- وكيف كانت أوضاعهم هناك؟
- وكيف ساهموا في دعم الثورة التحريرية؟

المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التاريخي من خلال وصف الحوادث التاريخية وتحليل مضامينها وفق ما يخدم الحقائق التاريخية.

الخطة المنتهجة:

اشتمل هذا البحث على فصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

تناولنت في صفحات الفصل الأول المعنون بـ **"لاجئوا الشرق الجزائري بتونس وأسباب هجرتهم"** التعريف باللاجئ لغة واصطلاحا، ثم مجال المنطقة الحدودية الشرقية، وبيان أهمية هذه المنطقة بالنسبة لفرنسا باعتبارها منطقة عبور اللاجئين إلى تونس، مذيلة هذا الفصل بأسباب لجوء هؤلاء إلى تونس معتمدة على تقسيمها إلى ثلاثة عناصر: الأسباب الجغرافية والاقتصادية والتاريخية والسياسية وأخيرا الأسباب الاجتماعية والدينية.

وتطرقت في الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان **" لاجئوا الشرق الجزائري وإسهاماتهم في الثورة "** إلى طبقات اللاجئين في تونس وطبيعة تنظيمهم إداريا وقانونيا، إضافة إلى وضعهم في مجال الخدمة العسكرية، معرجة في نهاية هذا الفصل على إسهامات اللاجئين في الثورة سواء إسهاماتهم بالمال أو بالمؤن،أو حتى إسهاماتهم البشرية من خلال تجنيد أبنائهم عسكريا لدمجهم في صفوف جيش التحرير الوطني بالحدود الجزائرية التونسية مع إدراج بعض النماذج لنضالهم في الثورة.

وأنهيت هذه مذكرة بخاتمة استخلصت فيها جملة من النتائج والإستنتاجات التي توصلت إليها بعد وقد ارتأيت ضرورة إضافة وإلحاق المذكرة ببعض الملاحق الوظيفية التوضيحية والحاملة لأهمية كبيرة من القيمة التاريخية، ذات العلاقة والدلالة المباشرة بالمتن لتغطي بعض جوانب الدراسة.

المادة التوثيقية:

بالنسبة لبعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا الموضوع فهي كثيرة ولكن يعتبر المخطوط المقدم من طرف ابن المجاهد محمد حليسالى المتحف المجاهد بولاية الوادي من اهمها خاصة وأنه كان لي شرف السبق من الاستفادة منه وقد عنون هذا المخطوط بـ "الحالة الاجتماعية للاجئين الجزائريين على الحدود التونسية" بالإضافة الى الكتب والرسائل الجامعية وبعض المجلات والدوريات ،فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب الطاهر جبلي تحت عنون "دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية"، وكذا كتاب عبد المجيد بوزيد بعنوان " الامداد خلال حرب التحرير الوطني"، الذي استفدت منه في اسهامات اللاجئين في المجال العسكري ،وعن ابرز الرسائل الجامعية التي استفدت منها رسالة لصاحبها فرج قطوطة

بعنوان "الدعم التونسي لثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية" ،بالإضافة الى رسالة صالح عسول وهي تحمل عنوان " اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة ".
ويمكن الإطلاع على باقي المصادر والمراجع في قائمة البيبلوغرافيا.

الصعوبات التي اعترضت سبيلي:

لقد واجهتني في هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن تلخيصها كالآتي:

- ضيق الوقت المخصص للدراسة باعتبار أن جمع المادة يحتاج إلى متسع من الوقت لا يغطيه نصف موسم جامعي.
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تتحدث بصفة مباشرة عن نضال اللاجئين في الفترة المدروسة.
- عدم تمكني من الوصول إلى شهادات عايشت الفترة محل الدراسة وان وجدت فهي قليلة.

وعلى العموم فائي ارجوا من الله عز وجل ان يمنحني الصبر على مواصلة البحث في هذا الموضوع وتقديم ولو جزء بسيط يكون اعترافا بفضل هؤلاء في صنع التاريخ ذات يوم .

الفصل الأول: لاجئوا الشرق الجزائري بتونس وأسباب هجرتهم

1- التعريف باللاجئين في المناطق الحدودية الشرقية

1-1 - تعريف اللاجئ

1-2 - مجال المنطقة الحدودية الشرقية

1-3 - أهمية المنطقة الشرقية بالنسبة لفرنسا

2- أسباب لجوء الجزائريين الى تونس

2-1- الاسباب الجغرافية والاقتصادية

2-2 - الاسباب التاريخية والسياسية

2-3-الاسباب الاجتماعية والدينية

الفصل الأول:لاجئوا الشرق الجزائري وأسباب هجرتهم

1- التعريف باللاجئين في المناطق الحدودية الشرقية

1-1- تعريف اللاجئ:

لغة: يعرفه صاحب كتاب جمهرة اللغة ما يأتي : واللَّجْأ، مقصور مهموز مصدر لجأت اليه ألجأ لجأ ولجأ إذا اعتصمت به وألجأتهُ إلجاءٌ إذا عصمته والملاجئ، الواجد ملجأ وهو كل ما

لجأت إليه من مكان أو إنسان[1] ،والتلجئة لغويا هي الإكراه[2] ، وألجأنا الأمر إلى كذا أي اضطرني إليه[3].

اصطلاحا: اللاجئ اصطلاحا هو أي شخص خرج من بلده الأصلي وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد[4] بحثا عن ملاذ، وعنده خوف من التعرض للاضطهاد بسبب العنصرية أو الدين أو القومية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب الرأي السياسي ،ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أن يستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرض للاضطهاد[5]

وما نقصده بكلمة لاجئ هنا، هو أي شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في أرض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي التي امتدت من 1830 إلى غاية 1962[6].

وفي القانون يتأثر تعريف اللاجئ بعوامل متعددة فهو قد يتأثر بالحرب الباردة وبالهجرة البشرية من دول العالم الثالث إلى الأقطار المتقدمة، كما أن وضع اللاجئ قد ارتبط بعد الحرب العالمية الثانية بالعذاب الإنساني والحاجة إلى تزويد الأفراد بأماكن إقامة بديلة عن أوطانهم، نتيجة الحرب والنزاع الداخلي والخوف من الاضطهاد أو نتيجة الخلل الشامل في دول المنشأ[7].

أما عن أشمل تعريف يمكن إعطاءه لحالة اللاجئ، هو التعريف الذي أوردته الفقرة (أ) /2 من اتفاقية 1951، الخاصة بوضع اللاجئيين,وذلك لاحتوائها على أربعة شروط يمكن من خلالها تحديد من هو اللاجئ وهي[8]:

- يجب أن يكون في حالة خوف يبرره التعرض للاضطهاد.
- إن الاضطهاد موضع البحث يجب أن يكون قائما بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية.
- يجب أن يكون خارج البلد الذي يحمل جنسيته في حالة عديمي الجنسية خارج البلد الذي يحمل جنسيته السابقة.

---

1 - أبو بكر بن محمد الأزدي، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج2، ص1044.

2 - بن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت ، 1994م، ج5 ص 251.

3- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي**كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.س، ج6، ص178.

4 - حسين عمر حاجي، **دور المنظمات الدولية في تعزيز حقوق الإنسان**، رسالة ماجستير، كلية القانون، بغداد، 2003م، ص60.

5- فيصل شطناوي، **حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني**، ط3، دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2001م، ص244.

6-عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص542.

- فيصل شطناوي، **المرجع السابق**، ص243. [7]

- أحمد أبو الوفا، **النظرية العامة للقانون الدولي الإنساني**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص170.[8]

- يجب أن لا يستطيع أو لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف أو كل من لا جنسية له وهو خارج بلد إقامته السابقة ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف العودة إلى ذلك البلد.

2-1- مجال المنطقة الحدودية الشرقية[1]:

أ- الحدود:

يحد المنطقة الحدودية الشرقية من الشمال البحر الأبيض[2]. ومن الجنوب مشارف الصحراء وبالتحديد منطقة وادي سوف ومن الشرق الحدود التونسية[3]. ومن الغرب كل من الولاية الثالثة والرابعة ،أي أن هذه المنطقة تشمل كل من منطقة الشمال القسنطيني ومنطقة الأوراس ومشارف الصحراء.

ب- **المناخ والسطح:**

تتميز المنطقة الحدودية الشمالية الشرقية للجزائر بإستراتيجيتها الخاصة مقارنة بالمناطق الأخرى، وذلك من حيث تضاريسها المختلفة المعقدة والصعبة سواء بجبالها أو تلالها، لذلك شكلت سورًا مانعا يصعب إختراقه من طرف المشاة الفرنسية وسلاح الطيران الفرنسي، هذا بالإضافة إلى كونها مفتوحة مباشرة على تونس، ومنها يمكن الإنتقال إلى الدول العربية الأخرى، لهذا أصبحت بمثابة العمود الفقري للثورة الجزائرية من خلال تموينها بالمؤن والذخائر المختلفة[4].

هذا بالنسبة للمناطق الحدودية الشمالية أما المنطقة الحدودية الجنوبية(وادي سوف) فهي منطقة تسودها مظاهر العرق حيث نجده في غالبه ينتمي إلى العرق الشرقي الكبير، إذ تغطي الرمال معظم أراضيه وهي رمال ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء تتحكم الرياح في حركتها، مما نتج عنها شكلين من الرمال: الكثبان الرملية، المنخفضات والأودية .

---

[1] - ينظر الملحق رقم 05

[2] - عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشرقية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،د.س، ص46.

[3] -الطاهر جبلي، **القاعدة الشرقية 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، الجزائر، 2000، 2001، ص2.

[4] - نفسه، ص3.

والمناخ السائد في هذه المنطقة هو المناخ الصحراوي القاري الشديد الحرارة صيفا والشديد البرودة شتاءً بسبب جفافه ،ويصل المتوسط الحراري في الصيف إلى 34م° لتفوق في بعض الأيام 50 م° مما يزيد في التهاب حرارة السطح الرملي[1].

هذه المميزات الطبيعية الصعبة التي تتميز بها سوف جعلت منها منطقة منفرة للجيش الفرنسي الذي كان في أغلب الأحيان يتوه في الصحاري الغامضة في حين أن الثوار استغلوا هذا الضعف الفرنسي خاصة بعد إنشاء خط موريس في أواخر 1957 باعتبار أن هذا الخط غلق منافذ العبور نحو تونس في المناطق الشمالية حتى حدود منطقة نقرين وهي إحدى المناطق الحدودية مع سوف[2].

3-1- أهمية المنطقة الحدودية الشرقية بالنسبة لفرنسا:

أولت السلطات الفرنسية اهتماما خاصا بالمنطقة الحدودية الشرقية حيث أن فرنسا سعت من وراء هذا الاهتمام إمداد سيطرتها على القطر التونسي، لأن طول الحدود البرية بين الجزائر وتونس والتي قاربت حوالي 1000كم من البحر إلى الصحراء[3] جعل منها ساحة احتكاك وتأثير وتقارب بين القبائل والتجمعات السكانية التي استوطنت هذه المناطق وبما أن الحرفة السائدة لدى قبائل الحدود بين البلدين عادة هي امتهان الرعي والترحال، فكان التداخل في تلك المناطق جليا، نتج عه اتصال مستمر بين الإقليمين[4].

هذا الأمر ازعج فرنسا فحاولت جاهدة تحديد النطاق الجغرافي للمستعمرة الجزائر، وذلك بتشكيل لجان مختلفة لترسيم الحدود، وقد تجسدت هذه العملية من خلال محاولات متكررة، وأحيانا تكون مشتركة مع التونسيين عن طريق لجنة يشكلها الباي التونسي والسلطة الاستعمارية فظهرت ثلاث نماذج للحدود، الأول ذو طابع عسكري تم العمل على إعداده بين سنوات 1844- 1857 ووضع النموذج الثاني بين سنوات 1867، 1870 حيث روعي فيه حركة[5] القبائل والأعراش التي تتميز بالتنقل وتغيير مكان الإقامة وذلك تنفيذ القانون **"سيناتس كونسيلت"** أما النموذج الثالث فقد اعتمد على معايير رسم الخرائط الحديثة وذلك بين 1883-

---

[1]- طلبية نور الدين بوراس، **المساهمة الليبية في الإعداد للثروة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف (1947-1954)**، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الإجازة العالية الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013م، ص20.

[2]- لقاء مع مصباح بريك(1936) ، متحف المجاهد، الوادي، الجزائر، يوم 2018/3/19، على الساعة 10:30.

[3]- محمد الهادي لعروق، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر.

[4]- فرج قطوطة، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية(1956-1962)**م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 45، قالمة، الجزائر2014-2015 م، ص17.

[5]- صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2008-2009م، ص6.

1902 إلا أن هذه المحاولات الثلاث لم تضع معالم واضحة للحدود إذ عند مقارنتها بالواقع تظهر تناقضا في الامتدادات والمعالم التي لا يمكن أن تكون حدودا[1].

وعشية ثورة نوفمبر 1954 ركزت قيادة جيش الاحتلال الفرنسي كل جهدها في المرحلة الأولى على خنق الثورة في مهدها بالأوراس وبالمنطقة الحدودية الشرقية وتبنت عدة إجراءات عسكرية لمنع لهيبها إلى كافة أرجاء البلاد،والحيلولة دون تحقيق أهدافها المنشودة[2]، كما سعت إلى إقامة الأسلاك الشائكة والحواجز المكهربة والملغمة على طول الحدود الشرقية،ومن أمثلة ذلك نجد:

- **خط موريس**[3]**:** في أواخر عام 1956، أمر وزير الدفاع الفرنسي **"موريس أندري"** [4]

بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية والذي تم إنشاؤه في سبتمبر 1957[5].

وامتد الخط من الحدود البحرية لعنابة إلى حدود وادي سوف الصحراوية حيث انطلق من عنابة، فوادي الكبير، بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف شيحاني وتفرع منه قسمان في هذه المنطقة ليحمي السكة الحديدية ثم يتجه إلى سوق أهراس، مداوروش، العوينات، مرسط، الكويف، بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخة، بئر العاتر، نقرين، وانتهاءا عند شط الغرسة[6].

ويذكر علي كافي أن طوله حوالي 500كم وعلوه 2.5م وطاقته الكهربائية 1000 فولط[7].

- **مخطط لاكوست:** وهو مخطط تكميلي لخط موريس حمل اسم المقيم لاكوست، المنشبث بفكرة الجزائر فرنسية وشرع في إنجازه من قبل فرقة الهندسة العسكرية بتاريخ 7 فيفري 1958 حيث صرح لاكوست أثناء زيارته لخط موريس بقوله:**"اسمحوا لي أن أصف هذا الإنجاز بأنه أفضل جواب يمكنه أن تقدمه فرنسا لبعض التصريحات المعرضة لبورقيبة...."**[8].

1- نفسه، ص6.

2- مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسيلي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص181.

- ينظر الملحق رقم 03[3]

4 - موريس أندري، ولد بفرنسا في 5 سبتمبر 1905 التحق بمدرسة سان كير saint gyre سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 وخلال نفس السنة التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، ليلتحق بالمقاومة سنة 1943 ليتقلد عدة مناصب كان آخرها جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى شهر أفريل 1961، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي سنة 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية، ينظر من: من زعبوبي، **الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، 2013، ص14.

5 -أحمد حمدي: **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، ص275

2-جمال قندل، **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتاثيراتهما على الثورة،رسالة ماجيستر**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،1999-2000،ص50.

3-علي كافي، **مذكرات، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)**م، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ص219.

4 - جمال قندل،**المرجع السابق**، ص74

الواضح من تصريحات لاكوست أن هذه الحواجز والخطوط الدفاعية التي كلفت الميزانية الفرنسية أموالا معتبرة إنما وضعت من أجل تجفيف منابع السلاح الوافد من الخارج عبر المناطق الحدودية الشرقية[1].

إذ تمكنت القوات الفرنسية من حجز كميات من الأسلحة قدرت بألف قطعة سلاح أوتماتيكي و600 بندقية حجزت خلال الأربعة أشهر من عام 1958 [2].

هذه الحواجز أدت إلى خلق وضع صعب للغاية سواء تعلق الأمر بالثورة التحريرية من خلال المراقبة المستمرة لكل حركة يقوم بها الثوار داخل حدود الجارة تونس أو بالنسبة للمدنيين إذا أصبحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان وهو ما أدى إلى تعطيل حركة ونشاط الشريط الحدودي الذي اعتاد السكان من خلاله على الذهاب والإياب[3].

كل هذه التحصينات والمشاريع الفرنسية التي أقيمت في المناطق الحدودية الشرقية إن دلت على شئ فهي تدل على خوف السلطات الفرنسية على مصالحها في البلاد نظرا لأهمية هذه المنطقة فضاء بحثنا بالنسبة لفرنسا التي طالما أرهقت كاهلها من جميع الجوانب خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962.

2- أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس:

2-1- الأسباب الجغرافية والاقتصادية:

يعتبر العامل الجغرافي من العوامل الرئيسة التي ساهمت في هجرة الكثير من الجزائريين خاصة قاطني المنطقة الشرقية الجزائرية، فتونس كما هو معلوم تقع شرق الجزائر وتشترك معها في حدود جغرافية ألف وثلاثمائة كيلومتر، كما أن انفتاح المنطقة الحدودية الشرقية وانبساطها نسبيا زاد بسهولة الاتصال، ذلك أن المنطقة الشرقية للأطلس التلي هي أقل ارتفاعا من جزئه الغربي حيث يصل أقصى الارتفاع شرقا ألف وخمسمائة متر تقريبا **"جبل الشعانبي بتونس"**، بينما ترى الارتفاع يزيد عن أربعة آلاف وخمسمائة تقريبا في المنطقة الغربية **" جبل طوبقال بالمغرب"**، ويبدو من هذا المنطق الطبيعي الجغرافي مدى سهولة اتصال الجزائريين بالمناطق الشرقية أكثر من المناطق الغربية[4].

أما عن المسألة الاقتصادية فمثلت عنصرا جوهريا في الهجرة الجزائرية نحوخارج البلاد عموما وإلى تونس خصوصا، فالدراسات الاستعمارية ذاتها تشير إلى أن استعمار الجزائر ساهم في تدفق رؤوس الأموال والسلع إلى داخلها أي أن التدفق هذا يخص الفرنسيين

1- يوسف مناصرية، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،د.س، ص8.

وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**م، دار المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص2.109

5 صالح عسول، **المرجع السابق**، ص58

1- بشير مديني، **"**قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس**"**، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،قسم العلوم الانسانية،جامعة غرداية ، الجزائر،ع-20، 2014، ص183.

الذين اصطحبوا مع رؤوس الأموال،هذه جيشا من الكولون الذين ساهموا في تهجير السكان الأصليين بعد ما فرضت عليهم قوانين ضريبية فاحشة ظلت تلاحقهم حتى في الأراضي التونسية ففي مراسلة من الحاكم العام الفرنسي بالجزائر وبالنيابة عنه الأمين العام للحكومة إلى المقيم العام الفرنسي بتونس مؤرخة يوم 29 ماي 1906 يطلب التفتيش والبحث عن أحد عشر جزائريا من قبيلة أولاد سيدي عبيد[1] من تبسة غادروا المنطقة بخيمهم ومواشيهم نحو الأراضي التونسية دون دفع الضرائب التي في ذمتهم وهي القائمة التي تحمل الأسماء الآتية:[2]

أحمد بن عثمان، يوسف بن رابح، أم السعد بنت رابح، صالح بن حميدة، بوزيان بن محمد علي بن محمد صالح بن طايفي، صالح بن يونس، أحمد بن عبد الله، محمد ابن علي بن عايشي، محمد لوصيف بن عبدالله، وفي زمن قصير جدا أصدر المقيم العام الفرنسي بتونس برقية تفتيش وبحث عن هؤلاء الأشخاص يوم 6 جوان 1906 تحمل ذات الأسماء وذات الترتيب[3].

ومما سبق يتضح أن الضرائب التي فرضها الاستعمار الفرنسي أثقلت كاهل الجزائريين وجعلتهم يشتكون ويسخطون من هذا الوضع[4]،حيث نجد أن الضرائب كانت تمثل نسبة 71 % من إجمالي مداخيل الميزانية العامة للإدارة الاستعمارية وهو الأمر الذي أرهق الجزائريين وجعلهم بين خيارين إما المقاومة وإما الهجرة[5].

ومن الأسباب الاقتصادية أيضا التي دفعت الجزائريين للهجرة والاغتراب من أجل حياة أفضل سياسة مصادرة الأراضي بحيث كان الهدف الأساسي للاستعمار الفرنسي هو استغلال الأرض وتعميرها بالأوروبيين وإسكان ما أمكن منهم في الأراضي الجيدة[6] فالأوروبيون في الجزائر يمتلكون 24000.00 هكتار منها 1.7.000.00 هكتار منزوعة الملكية كما يملك 73.5 منهم أكثر من 100 هكتار[7].

فقد أثبتت هذه السياسة التي استمرت أكثر من قرن إلى إجبار الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم وذلك مقابل أجور زهيدة لا تفي بضروريات

2- تنتمي هذه القبيلة إلى الولي الصالح صاحب النسب الشرف عبيد الله الشريف من منطقة تبسة ، عرفت بمقاومتها الكبيرة للعدو الفرنسي ودعمها لأي مقاومة تحاول مقاومة الاحتلال ، ينظر ادريس رائيسي ،القبائل الحدودية التونسية الجزائرية بين الاجارة والاغارة (1830-1881) ، الدار المتوسطية للنشر، تونس ، 2016، ص47

2- سليمان بن رابح ،**العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم التاريخ،كلية الاداب والعلوم الانسانية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2007-2008، ص 11

3- بشير مديني، **المرجع السابق**، ص185.

2- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج2، ص120.

صالح عسول، **المرجع السابق**، ص12. 5-

4- تركي رابح، "الجالية الجزائرية في أوروبا وخاصة فرنسا مشاكلها والأحطار المحدقة بإسلامها وعروبتها"، **مجلة الثقافة**، ع- 93، الجزائر، ماي جوان 1986، ص40

5- يحي بوعزيز، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830- 1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص238.

الحياة[1] كما احتكرت السلطات الفرنسية أيضا عملية التصنيع في الجزائر وذلك من أجل إبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي إضافة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر[2].

2-2- الأسباب التاريخية والسياسية:

تبدو الأسباب التاريخية أيضا من أهم العوامل التي ساهمت في الهجرة الجزائرية نحو تونس، فاحتلال الجزائر سنة 1830 زاد في الهجرة نحو الخارج خاصة نحو تونس، كما أن تعثر وفشل ثوارات الجزائريين مثل ثورة الأمير عبد القادر "1833-1847"، وأحمد باي "1830-1849"، وثورة لالة فاطمة نسومر سنة 1857 وثورة المقراني، فهذه الثورات سرعت في عملية تهجير الجزائريين نحو تونس،وانه عند الحديث عن تونس لابد من الاشارة الى ان هذا البلد لم يتعرض الى الاحتلال الفرنسي الا بعد خمسين سنة من احتلال الجزائر،كما ان طبيعة الاحتلال في حد ذاته (نظام حماية)قد سهلت بشكل كبيرفي هجرة الجزائريين الى هناك.[3].

ومما زاد في حركة اللجوء بشكل أكبر تلك القوانين الإستثنائية والمحاكم الردعية التي عملت على استعباد شعبنا وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات السياسية[4]،وأهم هاته القوانين الرهيبة ما عرف بقانون الأهالي وهو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات الصعبة التي بدأ الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874 وهي تحول للسلطات الإدارية معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون[5].

ومن القوانين الجائرة أيضا التي أصدرتها الإدارة الإستعمارية في حق الجزائريين قانون التجنيد الاجباري في 31 جانفي 1912، فقد صدر منشور تعديل شروط الالتحاق ونسبة المنح، حيث نص هذا المنشور بالإضافة إلى أربع سنوات معتادة في نظام الإلتزام ثلاث سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك، كما أنشئ نظام منح خاص بتجديد التطوع بشكل متتالي يقدر ب 350 فرنك للمتطوعين الذين يقضون 12 سنة من الخدمة الفعلية دون زيادة في المعاش، المنشور صدر رسميا في 3 فيفري 1912 المتعلق بتجنيد الأهالي الجزائريين عن طريق

6-سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1956)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص28.

1- عمار بوحوش، **العمال الجزائريين في فرنسا**، طبعة خاصة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 157.

- بشير مديني، **المرجع السابق**، ص 3.185

3- WWW.VITUELCAMPUS.UNV-MSILA.DZ/20-02-2018/20:30 ، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص4.

4 -عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص61.

القرعة حيث حددت مدة الخدمة بثلاث سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك كما نص المنشور على إجراءات أخرى مثل الإعفاء وتأجيل التجنيد والاستثناءات[1].

اذا فقانون التجنيد الاجباري كان من بين أهم الأسباب التي دفعت الاهالي للهجرة لان هذا القانون جعل الجزائر تعيش في حالة اضطراب وهلع كبيرين،وبرغم من المحاولات المتكررة للتصدي لهذا القانون والعمل على توقيفه،إلا ان فرنسا لم تأبه لهذه المحاولات ومضت قدما في تنفيذه،ومن الشخصيات التي وقفت ضد التجنيد الأستاذ عمر راسم[2] الذي كان يكتب المناشير بخطه ويعلقها على الحائط في الأماكن الإستراتجية ثم الشيخ عبد الحليم بن سماية [3]الذي قال أن الحرية والحقوق السياسية إذا منحت للمسلمين مقابل تجنيدهم، فسوف تكون الضربة القاضية على القومية الدينية والجنسية إذ يقع اندماجهم بالأمة الفرنسية نهائيا[4].

إضافة إلى الصحافي عمر بن قدور[5] في مقال له تحت عنوان "مسألة التجنيد لمسلمي الجزائر" المنشور بجريدة الحضارة[6]،ولقد كان صدى هذا القانون في منطقة وادي سوف ملحوظا حيث رفضه السكان جملة وتفصيلا وذلك من خلال ما قام به قائد الطريقة القادرية الهاشمي الشريف[7] من خلال هدته المعروفة بهدة عميش الأولى[8] في يوم 15 نوفمبر 1918 ضد تجنيد شباب المنطقة ولقد قامت الإدارة الفرنسية بنفي الهاشمي الشريف خارج المنطقة.

ان هذه الاحتجاجات لم تؤخذ بعين الاعتبار فلجأ الأهالي إلى إخفاء أبنائهم المطلوبين للخدمة العسكرية[9]،ومن ثم التفكير في الهجرة ،فسجلت الإدارة الاستعمارية ما يقارب 125

1-شارل روبيرا جيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، تر: حاج مسعود بلعريب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص741.

2-عمر راسم ،ولد يوم 1884/01/03 بحي القصبة بمدينة الجزائر في احضان عائلة متوسطة الحال ،تلقى تكوينه على يد والده على الذي علمه أصول الفنون التقليدية الاسلامية ، عرف عمر بخطه العربي الجميل ،الذي اهله بان يكون اول رسام جزائري في العصر الحديث حيث قام بتاسيس مدرسة أسماها " مدرسة الفنون الزخرفية والمنمنمات الاسلامية "،ينظر سليمة كبير، **من اعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري** ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص14

3-عبد الحليم بن سماية ،ولد سنة 1866 بمدينة الجزائر،نشأ في اسرة دينية محافظة ،اعتبر رمزا من رموز النخبة الجزائرية التي اثبتت وجودها وفرضت مكانتها ، من خلال جهودها الفكرية وارداتها النضالية ، ومن اعماله الادبية قصيدة في مدح الامام محمد عبده،ينظر،محمد قناش،"الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمان الجيلالي"،**مجلة روافد للدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ،جامعة عين تيموشنت، الجزائر،ع-7، ص ص254-255.

4- محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م**،(وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص ص 14- 15.

5- عمر بن قدور،ولد سنة 1887 في مدينة الجزائر،حفظ القرآن الكريم وبعض المتون العربية والشرعية ،واستكمل تعليمه بمدرسة الثعالبية فنال اجازتها العلمية ،أنشأ جريدة الفاروق وتولى تحرير جريدة الصديق، وكانتا المنبر الاساسي لنشاطه الصحفي ، ينظر، سهام بدرينية ،النشاط الثقافي الاهلي في الجزائر مابين (1918-1900) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الانسانية جامعة خيضر،بسكرة، 2015/2014،ص89

- محمد قنانش ومحفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص 15. 6

7- الشيخ الهاشمي بن ابراهيم الشريف ولد في نفطة بتونس 1853 وبها ترعرع وصار خليفة لأخيه محمد الكبير وأرسله إلى سوف في حدود سنة 1886 فتولى أمر زاوية عميش وأصبحت له سلطة روحية في سوف كما كانت له نشاطات سياسية واجتماعية وثقافية في سوف. ينظر: ابراهيم مياسي،**جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف**، مجلة الثقافة، العدد 109، ص 163

8- وهي اسم لانتفاضة شعبية سميت بالهدة نظرا لها لصاحب هاته الإنتفاضة من مقاومة مسلحة وهدم وتحطيم للإستعمار الظالم وعرفت أيضا بهدة الشيخ الهاشمي نسبة إلى صاحبها، ينظر، نفسه، ص164.

9-نادية طرشون وآخرون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007، ص152.

طلب للهجرة في دوار فج مزالة "سطيف" ونفس الشئ حدث في مدن الشرق الجزائري بصفة عامة، باتنة، بريكة، تبسة، أم البواقي، قسنطينة،الوادي.

3-2- الأسباب الاجتماعية والدينية:

من دراستنا السابقة للوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، نستطيع أخذ صورة عن الوضع الاجتماعي الذي لا يقل تدهورا وسوءًا عن سابقيه إذ أن مجموعة القوانين التي فرضتها فرنسا خاصة في فرض الضرائب ومصادرة الأراضي التي ساهمت وبشكل كبير في تدهور مستويات المعيشة ،نظرا لفقدان الجزائريين أراضيهم وقطعان ماشيتهم وأملاكهم[1]، وانتشار الفقر والبطالة بينهم انتشارا لا مثيل له في العالم آنذاك، بحيث كان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر[2].

قلة الأراضي التي بقيت بأيدي الجزائريين وضعف إنتاجية هذه الأراضي إضافة إلى الأساليب التقليدية التي ظلو يستعملونها جعل إنتاج أغلب الفلاحين لا يفي حاجات أسرهم وهذا ما أجير أعداد هائلة على مغادرة قراهم[3].

بالإضافة إلى سياسة التفقير والتجويع والتهجير والتجهيل التي مارستها فرنسا على السكان، فمنذ البداية تمت عملية نهب وحرق وتقتيل السكان العزل[4] كما عمدت السلطة الاستعمارية إلى سياسة جعل العنصر الأجنبي يشكل الأغلبية على حساب الأهالي، ولذالك شجعت الهجرة إلى الجزائر وأصبح هناك مزيجا من جنسيات أوربية مختلفة يجمعهم جميعا كره الجزائري[5].

وفي إطار البحث عن العلاقة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، فهي تتمثل في العلاقات بين الحاكم والمحكوم وبين المالك والعامل وما كان يزيد هذه العلاقات إلتباسا هو وجود أقلية من الأوروبيين المسيطرين على الجهاز الحاكم ووسائل الإنتاج، ومازاد الأمور تعقيدا هو صعوبة التواصل باللغة بين الطرفين،وهذا ما أدى بهم لاستخدام مترجمين أو نواب ممن يجيدون اللغة الأجنبية ليلعبوا دور الوسيط وهو مازاد في الفوهة بين الطبقتين ونتيجة لهذه الحياة الاجتماعية الغير مستقرة القائمة على الجور واللامساواة فضل الكثير منهم الهجرة[6].

البطالة وانخفاض الأجور من جهة أخرى جعل الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل لكي لا يموت جوعًا[7]،لقد كانت هذه بعض الأسباب الاجتماعية التي جعلت الفرد الجزائري يفكر في اللجوء إلى الهجرة نحو تونس كحل أخير[8].

عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق**، ص1.163

سعيد بورنان، **المرجع السابق**، ص2.29

نفسه، ص3.30

بشير مديني، **المرجع السابق**، ص4.184

5 جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوكنية للإتصال والنشر، الجزائر، د.س، ص114.

6- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق**، ص164.

7- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 135.

- صالح عسول، **المرجع السابق**، ص25. 8

وبخصوص الأسباب الدينية فلقد سعت فرنسا جاهدة إلى اجتثاث الأصول العربية والإسلامية للشعب الجزائري ،وهذا ما جعلها تصب جهدها على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي[1] وذلك بمجموعة من السياسات أهمها:

- اتباع الاستعمار الفرنسي سياسة تخريب وهدم المؤسسات الدينية أو تحويلها إلى كنائس أو إلى ما يخدم مصالحها الخاصة مثل مستشفيات، كنائس، صيدليات ومنها ما استؤجر لكبار التجار لتخزين بضائعهم، أو هدمها لتوسيع الطرقات أو بناء الساحات العامة[2].

-مراقبة عمل المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة جميع الشؤون الدينية من طرف الإدارة الفرنسية[3].

- تسلط الإدارة الاستعمارية على كل الأديان في الجزائر وفي سنة 1907 أعلنت عن فصل الدين عن الدولة وسحبت سلطتها عن المسيحية واليهودية وبقيت متمسكة بالإسلام بحجة أن الإسلام يدعو إلى عدم فصل الدين عن الدولة هذا ما أدى إلى غضب الجزائريين والتفكير بالهجرة لخوفهم عن دينهم[4].

- إقدام الإدارة الفرنسية على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرق والتقاليد الإسلامية[5].

- ضربت السلطات الفرنسية عدة مراكز تعليمية، وذلك لطمس الهوية الشخصية العربية الإسلامية ولإحياء ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن، وإبعاد اللغة عن الحياة العلمية، وقادت عملية توسيع تعليم اللغة الفرنسية من خلال إنشاء المؤسسات التعليمية الفرنسية في عدة مناطق من أجل السيطرة على الشعب وتثقيفه ثقافة فرنسية[6].

- قامت بتقليص تدريس العربية في مدارسها إلى الساعتين والنصف في الأسبوع حسب ما نص عليه مرسوم 1892م[7].

- غرس الإيديولوجية الكولونيالية لدى نخبة من الأهالي بطريقة غسل الدماغ وتعليمهم اللغة الفرنسية[8].

- نفسه ،ص14. 1

5- نادية طرشون وآخرون، **المرجع السابق**، ص 171، 172.

6- خديجة بقطاش ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 -1871** ، دار حلب للنشر والتوزيع الجزائر ، د. س ،ص 25

4 - أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 120

- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق** ، ص121. 5

6- مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2008-2009، ص20.

7 -أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، أطروحة لنيل دكتوراة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2005- 2006م، ص10.

4- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ج1، ص70.

- اعتماد فرنسا على مؤسسة المكاتب العربية لتجسيد مشروع فرنسة الجزائر واستئصال المجتمع من مقوماته الإسلامية عن طريق التأثير في الأهالي فهناك من الضباط من كان يرفع شعارًا تنوير عقول الجزائريين ولكن ليس بمعنى التنوير كما يفهم بل الهدف ترسيخ وتعميق التفكير الاستعماري في أذهان المجتمع الجزائري[1].

- رفع فرنسا لشعار نشر الحضارة حيث كانت الإدارة الفرنسية تحاول إقناع الجزائريين بالحضارة المسيحية وأن الإسلام هو دين تعصب وأن المسيحية دين تسامح، وبذلك كان سلاح الأفكار أخطر هذه الأسلحة التي مارسها الاستعمار في الجزائر،وذلك من خلال اقناع الجزائريين من أجل السلم والعدالة وأن الفرنسيين يحترمون حضارة الآخرين[2].

- يُعد الشعور بعدم الراحة بسبب الضغوطات الإجتماعية والدينية من العوامل التي دفعت بالجزائريين بالهجرة، وسوء الحياة في الجزائر إضافة إلى الهروب من الغضب الذي يلقى في نفوسهم لكرامتهم المهدرة والضيق النفساني بالوطن المغصوب والهرب من وجوه القابض إلى أرض الله التي فيها فسحة من الأمل وبسطة من رزق ومسكة من كرامة[3].

5- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 390.

1- محمد بليل، **تشريعات الإستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكساتها على الجزائريين 1881- 1914**، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2013، ص338.

2- يحي بوعزيز، **سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 243-244.

الفصل الثاني : لاجئوا الشرق الجزائري وإسهاماتهم في الثورة

1- طبقات اللاجئين وطبيعة تنظيمهم بتونس

1-1 -طبقات اللاجئين

1-2 -التنظيم الإداري والوضع القانوني

1-3 -الخدمة العسكرية

2- إسهامات اللاجئين في الثورة

2-1- الإمداد بالمال والمؤن

2-2-الإمداد في المجال العسكري

2-3-النماذج النضالية للاجئي الشرق الجزائري في الثورة.

الفصل الثاني:لاجئوا الشرق الجزائري وإسهاماتهم في الثورة

1-طبقات اللاجئين وطبيعة تنظيمهم بتونس

1-1 - طبقات اللاجئين:

1-1-1 – الطبقة المثقفة :

كما هو معروف فإن فرنسا ومنذ احتلالها للجزائر 1830 اتخذت سياسة واضحة وصريحة وهي أن تجعل هذه الأخيرة أرضا وشعبا وثقافة ودينا جزأ لا يتجزأ منها ، ولتعزيز مشروعها هذا حاولت القضاء على كل مظهر من مظاهر التعليم في الجزائر ، حيث سعت للاستحواذ على كل مرفق أو هيكل تعليمي ترى فيه فعالية وحيوية تعليمية نهضوية قد تؤدي إلى التنوير، فاستولت على الأملاك الوقفية التابعة لهاته المؤسسات التعليمية و إلحاقها

بأملاك الدولة ، ومن هنا تقلص التعليم العربي [1] فما كان من أبناء الجزائر، في هذه الحالة إلا اللجوء إلى تونس لمتابعة تعليمهم بجامع الزيتونة الذي يعد من أهم دور العلم بالبلاد التونسية .

ومن بين هؤلاء الطلاب الذين قصدوا طلب العلم في تونس وبالتحديد في الجامعة الزيتونية ومدارسها التي إستقطبت العديد من الطلبة من جهات عديدة من تبسة، عين البيضاء ، قسنطينة ، قالمة، وادي سوف ، عنابة وغيرها من مدن الشرق الجزائري[2]

حيث نذكر منهم على سبيل المثال **"محمد اللقاني إبن السائح[3] و الشيخ محمد خير الدين، ومحمد العيد آل خليفة[4]، السعيد الزاهري ،رمضان حمو، مبارك الميلي[5]، حمزة بكوشة [6]"** وغيرهم ممن عادوا إلى الجزائر[7] و وظفو علمهم وجهودهم لتربية الأجيال و النضال العلمي والتربوي والكفاح الثقافي بصفة عامة ضد الإستعمار الفرنسي[8] .

---

[1] - رابح تركي، الشهاب لسان الإسلام و العروبة والوطنية في الجزائر 1925-1939 دورها في نهضة الجزائر الحديثة، **مجلة الثقافة** ،الجزائر ، ع-81 ،ماي 1984، ص187

[2] - جمال قنان، **التعليم الأهلي بالجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944**،المركز الوطني الجزائر 2007،ص13.

3 - محمد اللقاني ، ولد سنة 1986 من الساقية الحمراء من اسرة عريقة النسب متوسطة الحال عرف الشيخ بعلمه ووعيه فأتم حفظ القران ، على يد ولده ثم نزل بتونس لينهل العلم من جامع الزيتونة ، ينظر رابح تريكي ، التعليم القومي والشخصية الوطنية دراسة تربوية وبالشخصية الجزائرية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981 ،ص41

4 - محمد العيد أل خليفة ،ولد يوم 28-08-1904 ينحدر من أسرة دينية محافظة من ولاية الوادي ، بدأ مشواره التعليمي في مدينة بسكرة ليتم بها حفظ القران الكريم ثم انتقل لمزاولة الدراسة في جامع الزيتونة وبها سقل موهبته في الشعر ليصبح بذلك شاعر من طينة الكبار، ينظر نفسه ص17

5 - مبارك الميلي ،من مواليد 16-05-1895 بولاية جيجل وهو رجل اصلاح جزائري نشط اثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر في مجال الصحافة والكتابة والمقالات الخاصة في جريدة المنتقد ، الشهاب ،السنة ، البصائر، ينظر محمد الميلي ، الشيخ مبارك الميلي ، حياته العلمية ونضاله الوطني ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2001 ،ص 31

6 - حمزة بكوشة ، صحفي وأديب جزائري ولد عام 1909 من مدينة وادي سوف ، انتقل الى بسكرة مع ولده ليكمل دراسته على يد الشيخ ابراهيم بن عامر حيث تعلم مبادئ اللغة والفقه واتم حفظ القران الكريم ولم يبلغ سن 17 عشر توجه نحو جامع الزيتونه لينال شهادة التطويع فيها ، ينظر موسى بن موسى ، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1939-1900)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006 ،ص 124

[7] - رابح تركي، **عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، ط3،الشركة الوطنية ، الجزائر،1981، ج1، ص 131-132.

[8]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**،الدار العربية للكتاب ، تونس،1983 ص37

هذا العطاء الذي قدمته الزيتونة للجزائر هو الذي حمل خريجيها للإعتراف بفضلها وتقديرها ودورها كمعلم علمي جليل بعد أن ضاقت بهم سبل نهل العلم في الجزائر ،ومن شواهد ذلك الاعتراف،نجد الشيخ "عبد الحميد ابن باديس"[1]، الذي كتب مقالا بعنوان "في تونس العزيزة "يعترف بجميل تونس في تكوينه قائلا : "حقا إن لتونس هوى روحيا بقلبي لا يضارعه الا هوى تلمسان،اعرف ذلك من انشراح في الصدر، ونشاط في الفكر،وغبطة في القلب " [2]،اما "محمد السعيد الزاهري" [3] فقد أظهر شتى عواطف الولاء والتقدير الشخصي والوطني لما قدمته الزيتونة للجزائر وأبنائها،قائلا: "ان جامع الزيتونة كان اشبه بخلية النحل في ذلك العهد الزاهر، يشتهر باكثرمن شخصية علمية وادبية تشد الرحال اليها من الأقاصي ، وكانت امهات الكتب العربية هي المورد الذي تلتقي حوله الحلقات ،فكان الجامع بذلك التفاته وفية للتاريخ والتراث العربيين، في اقطار ثلاث تعاني من غزو دخيل وعدو مشترك وأنا مدين لكلية جامع الزيتونة بتونس،فقد تخرجت منها واحرزت على شهادة التطويع،وماعليه الجزائر من حركة في العلم والأدب والإصلاح الديني هي ايضا مدينة لجامع الزتونة به "[4]

2-1-1 أصحاب الجاه والنفوذ:

لم يسلم الشعب الجزائري بكل أطيافه من ويلات الاستعمار الفرنسي الغاشم فحاول جاهدا مقاومة هذا الغزو الصليبي وكانت من بين طرق المقاومة الهجرة نحو البلدان المجاورة، ويبدو أن هذه الهجرة القصرية مست حتى القادة والرموز الدينية والاجتماعية و أصحاب النفوذ السياسي و العسكري، حيث أنه كلما كانت هناك مواجهات بين الجزائريين و الفرنسيين حدثت الهجرة فخلال الأحداث الضارية التي دارت في شوارع قسنطينة سنة 1837 شهد الإقليم الشرقي هجرة واسعة نحو تونس .[5]

وأيضا بعد ثورة الشيخ المقراني سنة 1871 والتي على إثرها هاجرت العديد من العائلات وعلى رأسها عائلة الشيخ المقراني[6] وكانت هذه العائلة تتمتع بنفوذ مالي وسياسي كبير فبعد ممارسة السلطة الإستعمارية سياسة سلب الأراضي وتشريد أفراد العائلة بسبب

---

[1]- عبد الحميد ابن باديس،ولدا بقسنطينة يوم 1889/12/04 ،منحدرا من عائلة عريقة في الحسب والنسب والجاه،بدأدراسته على يد الشيخ حمدان الونيسي ،فأتم حفظ القرآن الكريم في سن 13 عشر وتعلم مبادئ العربية والاسلامية،كان من اولويات ابن باديس التفرغ للنهضة والاصلاح وذلك عن طريق جمعيته "جمعية علماء المسلمين الجزائريين" التي تصدت للاستعمار الفرنسي ،من خلال محاربة البدع والخرافات ونشرالعلوم بين عامة الناس ،ينظر،محمدي الميلي ،**ابن باديس وعروبة الجزائر**،ط.2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980 ،ص9

2 - عبد الحميد اب باديس،"في تونس العزيزة"،الشهاب، الجزائر في 10-07-1937،ج.5،المجلد 13 ،ص225

3- محمد السعيد الزاهري ،ولدا عام 1899م في بسكرة ،وفيها استهل تعليمه على يد كوكبة من علماء اسرته على رأسهم جده علي بن ناجي،ثم قصد الشيخ ابن باديس لينهل العلم عليه ، ثم انتقل للدراسة بجامع الزيتونة ثم عاد الى ارض الوطن ،وانظم الى جماعة الاصلاح،فكان داعيا ومصلحا وانشأ جريدة الجزائر وكان شعارها "الجازائر للجزائريين "،ينظر ، صالح خرفي ،محمد السعيد الزاهري ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986، ص10

[4]- صالح خرفي ،**المرجع السابق**،ص27

[5]- منشورات وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962**، طبعة خاصة، 30-31 أكتوبر2006، الجزائر، ص25 .

[6]- بسام العسلي، **محمد المقراني و ثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان،2009. ص 62

ثورتهم على فرنسا، أصبح وجودهم بالجزائر غير آمن بعدما فقدوا مكانتهم السياسية و المالية بإعتبارهم من الوجهاء و أصحاب المكانة الرفيعة[1] بالإضافة إلى هجرة محمد الكبلوتي المنتمي إلى عائلة إبن رزقي من الحنانشة، حيث هاجر إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الاستعمارية له و لعائلته،إثر تمرد جنود الصبايحية في الطارف و بوحجار وسوق أهراس[2].

1-1-3 -عامة الشعب:

لقد تضرر المجتمع الجزائري وتحطمت قياداته وعائلاته الكبرى بعدما تمكنت الإدارة الاستعمارية من فرض تشريعات مختلفة مست جميع جوانب حياة هذا المجتمع وعملت تلك التشريعات على إحداث فوضى داخل المجتمع المسلم بإيجاد عوامل الفتنة وبتفكيك بنيته الاجتماعية وذلك ما انعكس سلبا عليهفما كان من أبناء هذا الشعب الأعزل إلا أن توجه بأعداد كبيرة نحو الجارة تونس، فالجزائريون الذين غلبهم الاستعمار على أمرهم اختاروا الهجرة نحو البلاد التونسية، ذلك أن الوطن في مفهوم هؤلاء واحد وهو الوطن الإسلامي، حيث أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا.[3]

ذلك أن الإنسان الجزائري ظل متمسكا بأرضه رغم الظروف الطبيعية والأمنية والسياسية المتغيرة لكن مع امتداد التوسع الفرنسي نحو الداخل وممارسته لأبشع وسائل القمع والحرمان والاضطهاد والقتل الجماعي وجد هذا الإنسان نفسه مجبرا على الهجرة خارج الوطن بعد أن ضاقت سبل العيش وفقد كل ممتلكاته إما بالمصادرة أو بالسطو وإما بالظروف الطبيعية والمجاعات التي عصفت به[4].

وتشير الإحصائيات أن أعداد اللاجئين كان في تزايد مستمر بالتوازي مع الاعتداءات الفرنسية إذ أنه كلما زادت فرنسا في شن عملياتها العسكرية خاصة مع سكان الحدود الشرقية كلما ارتفعت حصيلة اللاجئين إلى الأراضي التونسية حيث بلغ عددهم سنة 1957 إثر إنشاء خط موريس المكهرب بمئتي الف لاجئ ينحدرون من مدينة قسنطينة تبسة سوق أهراس وادي سوف التي قدر عدد اللاجئين بها حوالي عشرين ألف (20000) فرد[5] وفي سنة 1958 قدر لاجئوا الشرق الجزائري بـ(129000)[6] لاجئ وسنة 1959 قدروا ب 150000 لاجئ منهم 3900 من مدينة قسنطينة[7].

- **أماكن تواجدهم:**

---

[1] - صالح عسول، **المرجع السابق**، ص75.

[2] - يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ص304.

[3] - محمد بليل: **المرجع السابق**، ص322

[4] - المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية ، **المرجع السابق**، ص4.

[5] - محمد شبيطي:**العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954-1962** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ و الآثار ،جامعة منتوري قسنطينة 2008-2009 ، ص122

[6] -عبد الله مقلاتي: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية" نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا"،**مجلة المعيار**،المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، ع-4 ، 2003، ص16

[7] - نفسه، ص20

لم يقتصر استقرار لاجئي الشرق الجزائري بتونس على منطقة بعينها،فالحق أن هؤلاء اللاجئين قد توزعوا في البلاد التونسية في شتى المناطق بدءا من الجنوب حتى الشمال،وكانوا في بداية هجرتهم شبه رحل ينتقلون في مناطق الشريط الحدودي التونسي من مكان إلى آخر،بحثا عن الاستقرار والعيش باعتبار أن هذه المناطق تشبه وإلى حد ما في طبيعتها الجغرافية والاجتماعية أماكن استقرارهم في الجزائر، غير أن هذا الأمر لم يدم طويلا حتى توزعوا في كامل أرجاء البلاد التونسية[1].

فاستقروا في المناطق الوسطى والشمالية لتونس وذلك نظرا لطبيعتها الزراعية وشهرتها في إنتاج الحبوب ومثلث هذه المناطق **"بنزرت"**[2] وفي بداية القرن التاسع عشر هاجر سكان القطاع القسنطيني الذين قدروا ب **500** شخص إلى المناطق الشمالية مثل جندوبة وماطر وباجة وبنزرت وبالخصوص تونس العاصمة[3] وتكفلت قيادة جبهة التحرير الوطني والسلطات التونسية، بشؤونهم الاجتماعية وإيوائهم في مراكز أقيمت داخل الحدود التونسية،بمناطق الكاف وغار الدماء، وطبرقة، ساقية سيدي يوسف، توزر قفصة، مدنين، متلوين باجة، جندوبة، مجار، الباب وسبيطلة، وتونس العاصمة وعين دراهم.[4]

وهناك من اللاجئين من اشترى مسكنا أو أجره من العائلات التونسية،أو أقام عند بعض العائلات الجزائرية القاطنة بتونس من قبلهم، أو ممتلكات قديمة متروكة هناك، حيث أصبحوا يقيمون في كل أنحاء وينشئون علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية جوارية مع التونسين، فظهرت بينهم علاقات عائلية بالمصاهرة وتشابك المصالح بينهما[5].

2.1. التنظيم الإداري والوضع القانوني:

1-2-1 التنظيم الإداري:

يعتمد التنظيم الإداري للجزائريين في تونس على الشيوخ ويبدوا ذلك من خلال ما يلي:

- **نظام المشيخة:** إن تنظيم الجزائريين في تونس هو التنظيم ذاته الذي كان معتمدا في المجتمع الجزائري،وبالخصوص داخل القبيلة والعشيرة فنقلوه نحو الأراضي التونسية، وكان بشكل وراثي وهذا النظام لا يشمل الجزائريين فحسب بل يشمل كل الجاليات المسلمة في تونس، وقد كان نظام المشيخة إداريا واجتماعيا في بداية الأمر لكي يتحول في ما بعد إلى مسائل الشرطة والضرائب والجوانب العسكرية في وقت لاحق ، والشيخ هو الواسطة بين الإدارة الاستعمارية وبين الأهالي كما يمكن أن يشتغل في بعض القضايا السياسية، وبعد فرض الحماية الفرنسية على تونس نظمت فرنسا منصب المشيخة فأصبح على كل جهة

---

[1]- خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص273.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5، ص475.

[3]- فتيحة عبد النوز ،"الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلا الحقبة الاستعمارية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر،ع-5،ص301

[4] - محمد شبيطي، **المرجع السابق**، ص126.

[5]- محمد شبيطي ، **المرجع السابق**، ص ص 126.- 127

شيخ[1]، وكان تعيين الشيوخ يصدر في مراسم الوزارة الكبرى للإمضاء بالطابع[2]ومنها الأمر الصادر بتاريخ 26 جويلية1919 بتولية ستة مشايخ ثلاثة منهم لفئات مهاجري الشرق وهم من ورقلة، قسنطينة، بني مزاب، وكانت تشترط فرنسا بعض الصفات والخصائص في الشيخ حتى يتم تعيينه في هذا المنصب ومن بين هذه الشروط والضوابط نذكر منها:[3]

- انتماؤه إلى الجهة المراد التشيخ عليها.
- ولاؤه لفرنسا.
- تحديد المناصب التي سبق له توليها.
- إتقانه للغة الفرنسية.
- كثرة ملكياته العقارية.
- علاقته بالطرقيين و المرابطين وغيرهم.

ومن أهم المهام التي يقوم بها الشيخ نذكر ما يلي:

- **الحالة المدنية:** إن الشيخ مكلف بجمع الضرائب من الأهالي ومنحهم كل الوثائق الضرورية فهو عضو الاتصال الرسمي مع المراقب المدني.[4]

- **الحالة العسكرية:** يقوم الشيخ بتسجيل ودعوة الجزائريين الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية بين ثماني عشرة و ست وثلاثين سنة يقدمهم للسلطات الفرنسية.[5]

وأهم شيوخ الجاليات الجزائرية القادمة من الشرق الذين تولوا هذا المنصب النوعي نذكر منهم جلول بن الحاج محمد بن رمضان شيخ الورقليين، أحمد بن محمد بن صالح شيخ التواتيين، محمد بن صالح بن زروق شيخ القسنطينيين، علي بن سلطان بلقاسم شيخ السوافه علما بأن هذا الأخير أول من تولى المشيخة على الجزائريين في تونس[6] .

1-2-2- الوضع القانوني :

من الناحية القانونية خاصة الجانب المتعلق بمدى تطبيق القانوني على الجالية الجزائرية فإن الأمر يختلف بين منطقة وأخرى ومكان وآخر وعليه نستطيع أن نفرق بين الأصناف الآتية :

---

[1]- بشير مديني، **المرجع السابق** ، ص 188.

- حسن قلاني، **الإصلاحات التونسية**، جريدة البرهان، تونس، ع-1،1922/8/39، ص 1. [2]

[3] - محمد بوطيبي، **الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية بين القرنين التاسع عشر و العشرين 1830-1930 (الجنوب الشرقي الجزائري نموذجا)** مداخلة في الملتقى الدولي حول التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1881-1954، جامعة المدية، ص10.

[4] - عثمان رقب، **الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005-2006، ص203.

[5] - بشير مديني، **المرجع السابق** ،ص 188.

- محمد بوطيبي، **المرجع السابق**، ص10. [6]

- **جزائريون تحت سلطة الباي "الجنسية التونسية ".**

وهم رعايا تونسيون بحكم القانون ينطبق على هؤلاء القانون التونسي وليس لهم إمتياز قانوني، وتنطبق عليهم الشريعة الإسلامية بالدرجة الأولى[1].

- **جزائريون رعايا فرنسيون:**

ينطبق على هؤلاء القانون الفرنسي خاصة منه قانون نابليون الصادر في أول جانفي1805،وما يشمله من القانون المدني وقانون العقوبات والقانون التجاري والإداري، ،أي أنهم يلتزمون بهذه الضوابط القانونية.[2]

- **جزائريون من الجنسيتين التونسية والفرنسية:**

ظهر وضع ثالث للجزائريين منذ صدور الدستور الفرنسي في29 سبتمبر1946 الذي ينص على إمكانية أن يصبح الجزائري مواطنا فرنسيا دون التخلي عن قانون الأحوال الشخصية، رغم أنهم حسب وجهة النظر الفرنسية، وبموجب قانون الإدماج يعتبرون موطنين فرنسيين اصلا تابعين للمحاكم الفرنسية.[3]

إن هذا التصنيف هو الذي أدى إلى بروز الكثير من التداخلات و الغموض في مسألة تطبيق القانون، فهناك الكثير من الجزائريين يعبرون أنهم في الصنف الأول حينما يتعلق الأمر بالخدمة العسكرية الفرنسية مثلا، وآخرون يعتبرون أنفسهم فرنسيون حينما يتعلق الأمر بضريبة **"المجبة"** المفروضة على التونسيين، كما أن الكثير من الجزائريين تهربوا من تطبيق القانون الفرنسي عليهم، رافضين تطبيق حكم الاستعمار والكفار على المسلمين بالخصوص. [4]

1-3- الخدمة العسكرية:

أصدرت السلطات الفرنسية مجموعة من القوانين واللوائح اعتبرت فيها كل جزائري مقيم في تونس وغير خاضع لسلطة الباي تتراوح سنه بين 18 و 36 سنة ينطبق عليه أمر الإقامة العامة المؤرخ في 3 أوت 1917 المتعلق بانتداب الجزائريين،أما سكان الجنوب الجزائري فهم معفون من أداء الخدمة العسكرية وإذا أقام أحدهم مدة سنة واحدة دون انقطاع في المناطق الشمالية **"تونس العاصمة مثلا"** أو في التراب التونسي كله،ففي هذه الحالة فإن الشيخ الذي ينتمي إليه يسجل إسمه ضمن قوائم المرشحين للخدمة العسكرية بالمنطقة التي يقيم بها.[5]

لقد عمدت السلطات الفرنسية إلى سن هذا القانون الصارم بغرض إخضاع الجزائريين المقيمين بتونس لسلطتها وتضييق الخناق عليهم، فكان من نتائج هذا القانون ربط اللاجئ الجزائري بالخدمة العسكرية الفرنسية وفرض الرقابة عليهم والقضاء على أي مبادرة تكون جزائرية بتونس قد تهدد مصالح فرنسا سواء بتونس أو الجزائر[6].

---

[1] - بشير مديني، **المرجع السابق**،ص 190

[2] - (http:www.arabency.com **الموقع الإلكتروني الموسوعةالعربية**، يوم 2018/03/29، 13:55،)

[3] - صالح عسول,**المرجع السابق**,ص 85

[4] - بشير مديني، **المرجع السابق**،ص 190

[5] - بشير مديني، **المرجع السابق**، ص 190

[6] 2- صالح عسول، **المرجع السابق**، ص 190

إن فرنسا نجحت وإلى حد ما في ملاحقة الجزائريين الفارين من الخدمة العسكرية الفرنسية وفرضت عليهم ما فرضته على إخوانهم في الجزائر بإعتبارهم رعاياها داخل الأراضي التونسية.

2-إسهامات لاجئي الشرق الجزائري في الثورة:

2-1-الإمداد بالمال والمؤن:

أ- الإمداد بالمال:[1]

كانت الثورة الجزائرية تتحصل على أموال من تونس ويساهم في توفيرها الجزائريون اللاجئون هناك على غرار إخوانهم في الجزائر، يقدمون اشتراكات معتبرة لجبهة التحرير الوطني، وقد نشطت في مجال جمع الأموال بتونس **"ودادية الجزائريين المسلمين"**[2] التي استطاعت أن تتحصل على أموال معتبرة من المناضلين الجزائريين بتونس والمتعاطفين التونسين مع الثورة الجزائرية[3].

وللإشارة فإن هذه الاشتراكات التي كان يقدمها الجزائريون المتواجدون بالقطر التونسي للثورة الجزائرية قد حددت قيمتها بالعملة المحلية أي الدينار التونسي، إذ بلغت قيمتها سنة 1956 حوالي 100 مليم، ثم ارتفعت فيما بعد لتصل إلى 1000 مليم[4].

لقد تزايد الدعم المالي المقدم من قبل اللاجئين للثورة التحريرية خاصة بعدما قامت جبهة التحرير الوطني بإقامة قاعدة لها بتونس تحت إشراف صديق مزالي مهمتها جباية الأموال لصالح الثورة الجزائرية غير أن الحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الحدود الجزائرية التونسية حال دون الحصول على أموال إضافية ومن ثمة وجدت الثورة في بعض المناضلين[5] بتونس متنفسا للحصول على الأموال عن طريق حوالات بريدية كانت تحمل أسماء مستعارة،حيث استطاع المناضل محمد الرزقي سحب حوالات بريدية،على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية لاسيما بريد عين دراهم، وأرسلها إلى الجزائر مع أشخاص مكلفين بهذه العملية وهم في الحقيقة مناضلون سخرتهم الثورة لهذه الخدمة النبيلة، يعبرون الحدود الجزائرية التونسية من أجل تبليغ البريد،وكذلك من أجل الحصول على

---

1 - ينظر الملحق رقم 02

2 -ودادية الجزائريين المسلمين ، جمعية أنشئت سنة 1920 وكانت مطالبها رفع الظلم الاستعماري عن الجزئريين وتحسين أوضاعهم وكانت الودادية تتلقى دعم ماديا ومعنويا من طرف زملاء تونسيين ،ينظر ، لخضرعواريب ، "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927 -"1955 "،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر،ع-24 ، جوان 2016،ص233

3- لمياء بوقريوة، **اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، دورية كان التاريخية، العدد السادس عشر، يونيو 2012، صص 79، 85.

4 - حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962**، طاكسيح كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص118.

1 Gilbert Meynier. Mohamed harbi **, Histore Intérieur du F.L.N (1954-1962**) Edition scasbah, Alger, 2003, p 471.

الأموال وجلبها إلى خزينة الثورة الجزائرية دون إثارة أي شكوك لدى السلطات الاستعمارية[1].

وكإضافة لما سبق أنجزت الجدول التالي الذي يوضح الحالة الاجتماعية لبعض لاجئي الشرق في تونس والإسهامات المالية المقدمة من طرفهم لجبهة التحرير الوطني [2]

الاسم واللقب	المناطق المهاجر منها واليها	الحالة العائلية	المهنة	سنة الالتحاق بالجبهة	المدخول الشهري	الاشتراكات
محمد بن محمد كنوش	ورقلة ـ تونس	متزوج وأفراد عائلته 07	عامل يومي	1957	05 دينار	500م
اعمر بن معراف بزوادة	سدراتة ـ تونس	متزوج وأفراد عائلته 04	تاجر صغير	1957	08 دنانير	500م
ميلود بن محمد قايدي	خنشلة ـ تونس	متزوج وأفراد عائلته 07	إدارة الأشغال العامة	1957	17 دينار	500م
عبد الرحمان بن البشير غندير	تقرت ـ تونس	أعزب	عامل يومي	1957	15 دينار	500م
أحمد بن علي الحاج عمار	الوادي ـ تونس	متزوج	عامل يومي	1957	15 دينار	1000م

من الملاحظات والاستنتاجا

- أن الهجرة مست مختلف المناطق الشرقية ولم تكن من منطقة محددة .
- إن أغلبية اللاجئين هاجرو برفقة عائلاتهم ، وهذا إن دل على شئ فهو يدل على استحسان هؤلاء الإقامة في تونس .
- اختلاف مهن اللاجئين بين التجارة والإدارة والعمل اليومي،كل على حسب ما توفر له.
- تعتبر سنة 1957 سنة التحاق معظم لاجئي الشرق بجبهة التحرير الوطني بالحدود،أي سنة إنشاء خط موريس المكهرب وغلق منافذ عبور الثوار ، القادمين من الجزائر إلى تونس فما كان من الجبهة إلا الاستعانة بأبناء الجزائر في تونس .

[1] حفظ الله بوبكر، **المرجع السابق**، ص ص 119، 120.
[2] ينظر الملحق رقم 01

- رغم المدخول المعدود لهؤلاء اللاجئين، إلا أنهم لم يبخلوا في تقديم المساعدات المالية لجبهة وجيش التحرير في الحدود .

ب - الإمداد بالمؤن:

رغم المساهمة الإيجابية للشعب الجزائري في تموين الثورة الجزائرية من أجل إنجاحها، إلا أن قادة الثورة بدأوا يبحثون منذ الانطلاقة عن مصادر تموين خارجية قصد تعزيز التموين في الداخل، لذلك حاول هؤلاء القادة الاستفادة من الوضع الإقليمي في سبيل توفير المؤن المختلفة،عن طريق توظيف الحدود الجزائرية خاصة الشرقية منها، لجعلها مصادر تموين خارجية،[1] فعلى طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية ثم إنشاء العديد من المراكز الخاصة بتموين الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني مثل مركز باجة الكاف، سوق الأربعاء، تاجروين تالة[2].

حيث ألقت جبهة التحرير الوطني على المهاجرين الجزائريين جزء من هذه المهام التموينية بغرض إمداد الثورة في الداخل، فلعب المهاجرين الدور الريادي في عملية التموين ،حيث أشار التقرير الصادر عن القيادة العليا للقوات الفرنسية بتاريخ 20 جوان 1956، إلى مساهمة اللاجئين في توفير المؤونة لصالح الثورة، وذلك عن طريق عدة مظاهر أهمها: أن المساعدات التي كان يتحصل عليها جيش التحرير الوطني كانت مموّهة باسم اللاجئين الجزائريين، حيث يتم توزيع جزء منها على هؤلاء اللاجئين، في حين يوجه الباقي لدعم الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني[3] بالفعل فقد استفادت الثورة من كميات معتبرة من المؤونة سواء ألبسة، أغذية، أدوية، كانت تصل إلى تونس باسم اللاجئين[4] ومن بين الدول التي أرسلت إعانات للاجئين والتي بدورها أرسلتها لجبهة التحرير الوطني نذكر منها:

الدولة	المساعدات المقدمة
إسبانيا	**949** طن من الفرينة و**987**طن من القمح[5]
مصر	**210** علبة من الدقيق والأرز والسكر والخضر الجافة والزبدة،**11275** من الأغطية الصوفية و **28** صندوق من ملابس الرجال والنساء والأطفال و **250** كلغ من الضمادات الطبية
اليابان	**04** صناديق من الأدوية
فنلندا	**10** صناديق من الملابس والأحذية المستعملة، **65000** قارورة من فيتامينات فينول،**1900** كلغ من الصابون
ألبانيا	**4000** متر قماش وصندوقان من الأدوية
أمريكا	**3000** حذاء للأطفال، **1500** دولار، **825** زوج من الملابس الداخلية للأطفال ، 835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات ،**15** صندوق يشمل 7200 علبة من الحليب المصبر ،**15**طن من

[1]- محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع (1954،1962)**، تر: كميل قصير داغر، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص111.

[2]- الطاهر سعيداني، **مذكرات القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،د..س ص117.

[3]- الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 2010، ص179.

[4]- فرج قطوطة، **المرجع السابق**، ص111.

[5]- جريدة المجاهد، **ما وصل إلى اللاجئين من إعانات**، العدد18،42ماي1959 ،ص 2.

	السكر ، **5904** قطعة من الملابس الداخلية للأطفال.[1]

وللإشارة فإن السفن كانت تسلم حمولتها إلى الهلال الأحمر الجزائري بتونس، على أن يقوم هذا الأخير بتوزيع جزء منها على اللاجئين وتوجيه الجزء المتبقي لفائدة الثورة[2] وينبغي التذكير هنا أيضا بالدور الهام الذي لعبته النساء اللاجئات على غرار الرجال في مساندة الثورة، حيث كانت النساء تضمد جروح المصابين الثوار على الحدود وتطبخ ما عندها وتقدمه لهم بالإضافة إلى امتهانهن لحرفة الخياطة من أجل خياطة ملابس الثوار وخياطة العلم الوطني الجزائري[3].

2-2 الإمداد في المجال العسكري :

لقد برز دور اللاجئين جليا بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية رغم معاناتهم اليومية خارج بلدهم،منذ توافد المجموعات الأولى على الحدود التونسية،إذ يذكر المجاهد محمد حو في هذا السياق بأن قيادة القاعدة قامت بوضع نواح في كل مركز، وهذه النواحي تتشكل في هيكلتها على غرار النواحي المعمول بها في التراب الوطني ،إضافة إلى الخلايا وذلك من طبرقة إلى فج حسين، وقد تجند كل من بلغ سن التجنيد.[4]

ومع بداية 1960 قامت لجنة الشؤون الاجتماعية في القاعدة الشرقية بالتجنيد الإجباري لأبناء اللاجئين المتواجدين على الأراضي التونسية بالقرب من الحدود ،بناءا على القرار الذي أصدرته القيادة العمة للثورة ، الذي ينص على تجنيد جميع أبناء اللاجئين ،الذين بلغوا سن التجنيد ،حيث يذكر المجاهد "الطيب الثعالبي".[5] بأن نظام جبهة التحرير الوطني في تونس كان يقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من أجل لتدريبهم تدريبا عصريا،ومن ثم دمجهم في صفوف الجيش التحرير الوطني.[6]

وفي نفس السياق يذكر المجاهد عمر المشري، أنه بعد تكوين هيئة الأركان العامة قررت هذه الأخيرة إلحاق أبناء اللاجئين بجيش التحرير الوطني، ولعل ما يفسر هذه الإجراءات الجديدة هي تلك المستجدات الجديدة التي افرزتها السياسة الفرنسية بعد غلق

- صالح عسول ، **المرجع السابق**، ص 95-96-97. [1]

[2] - صدام رزقي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1956، 1958)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في -

[3]التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص53.

عبد المجيد بوزيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين،2007، ص72.

[4] - الطاهر جبلي "فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود، مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962"، **دورية كان التاريخية**،ع-34 ، ديسمبر 2016، ص24

[5] - الطيب الثعالبي ، ولدا سنة 1923 بسكيكدة من اسرة دينية اصلاحية ، اعتمد على نفسه في تكوين شخصيته العلمية ، وقد اهله تعليمه ليصبح معلم في مدارس جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري ، تولى مسؤولية فدرالية جبهة التحرير بالمغرب وتونس ، وعين عضو اضافيا في المجلس الوطني للثورة خلال مؤتمر الصومام، ينظر ، عبد الله مقلاتي ، "الطيب الثعالبي ،ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية" ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ،ع-11 ، ديسمبر 2016 ، ص22

6 - خليف الجنيدي ، **حوار حول الثورة** ، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام ، الجزائر ، 1986 ، ج3 ، ص39

الحدود الشرقية بإنشاء خط شال مما أدى إلى انخفاض عدد عناصر جيش التحرير الوطني القادمين من الداخل وهو ما جعل قيادة الثورة تتجه نحو أبناء اللاجئين .[1]

وخلاصة لما سبق ، يمكن القول أنه بحكم الارتباط العضوي بين اللاجئين والثورة التحريرية بالنظر إلى الدور لعبوه في مؤازرة جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة، فإن قضية هؤلاء لم تكن قضية لاجئين بالمعنى المتعارف عليه عالميا، بل اصبحوا يمثلون قاعدة خلفية للثورة التي استطاعت قيادتها في الخارج أن تكون منهم قاعة بشرية قوية وهامة لدعم ومساندة العمل الثوري.[2]

2-3- نماذج نضالية للاجئي الشرق الجزائري في الثورة:

حاول اللاجئون بشتى الطرق مساندة ودعم جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية الجزائرية، حيث تظم هؤلاء صفوفهم ووحدوا كلمتهم في وجه العدو الفرنسي، وكان من بين التنظيمات التي نظمت بسواعد هذه القاعدة الخلفية تنظيم القائد العربي بن محمد بن محمد قمودي واسمه الثوري "الطالب العربي"،وهو أحد لاجئي الشرق الجزائري وبالتحديد من وادي سوف من منطقة البياضة[3]،إذ أن هذا الأخير كان رمزا لنضال اللاجئين في الثورة حيث جمع الجموع ونظم الصفوف لمحاربة القوات الفرنسية خاصة بالجنوب التونسي، وخاض مع جيشه المكون من مجموعة من اللاجئين الجزائريين بتونس عدة معارك كان أهمها:

- معركة بوعلام عام1956
- معركة زاريف عام 1956
- معركة عين طاهر في 21 جانفي 1957 - - -
معركة فم الخنقة عام 1957[4]

هذه المعارك حتى وإن لم تستطع إفشال المخططات العسكرية الفرنسية، بالكامل إلا أنها استطاعت أن تظهر مدى شجاعة و بسالة هذه المجموعة في مقارعة العدو الفرنسي ومن النماذج النضالية أيضا للاجئي الشرق الجزائري في الثورة نذكر:

حادثة منطقة الشبيكة: وقعت في إطار نضال لاجئي الشرق في الثورة التحريرية ، وكانت يوم 27 مارس 1957 اذ حاول اللاجئين في هذه الحادثة افتكاك أسلحة من الجيش الفرنسي

---

[1] - ابراهيم العسكري ، **لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ، ودور القاعدة الشرقية** ، دار البعث ، قسنطينة ، 1992 ، ص33

2 - الطاهر جبلي ، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1962-1954)** دار الأمة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 199-200.

[3] - لخضر قمودي، **مخ**، محفوظ بمتحف المجاهد، الوادي، الجزائر،ص 2

[4] - نبوية شباح، **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي(1957-1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014.2013، ص ص 51-58

على الحدود، وانتهت الحادثة باعتقال عدد كبير من اللاجئين وذلك بعد وابل من القذائف المدفعية على المنطقة.[1]

معركة كاف الأعكس: هذه المعركة كانت عبارة عن رد فعل من قبل السلطات الفرنسية للإنتقام من اللاجئين الجزائريين بعدما أسروا لها أربعة من جنودها في معركة الواسطة في بداية 1958 ونقلوهم إلى مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود[2]

حادثة ساقية سيدي يوسف: تعتبر من أضخم الحوادث التي عرفتها المنطقة الحدودية وأشدها خلال الثورة وذلك بتاريخ 8 فيفري 1958 ففي 11 جانفي 1958 وقع اشتباك بين القوات الفرنسية والمقاومين الجزائريين،بناحية جبل الكوشة خلف مقتل خمسة عشر جنديا فرنسيا وتم أسر آخرين وبحجة استرجاع أسراها ومعاقبة الفاعلين قامت بهجوم مكثف على الساقية يوم 8 فيفري1958[3] ،بعد اقرار مجلس الوزراء الفرنسي حق التتبع وكان ذلك اليوم سوقا أسبوعيا حيث يجتمع فيه الفلاحون والتجار أمام مقر المندوبية وعلى الساعة الحادية عشر تقريبا هاجمت مجموعة من الطائرات وألقت بقنابلها على المندوبية وساحة السوق، وعم الهلع والفزع في نفوس الآمنين واستغرق الهجوم حوالي ساعة تقريبا ،وخلف استشهاد حوالي 80 شخصا بما فيهم النساء وأطفال المدارس أما الجرحى فقد قدر عددهم حوالي 87 شخصا[4].

وقد أرجعت السلطات الفرنسية أسباب العدوان إلى الاعتداءات المتكررة التي تنطلق من منطقة ساقية سيدي يوسف ضد طياريها، باعتبار أن هذه المنطقة مركزا لتجمع اللاجئين الجزائريين[5] على الحدود والذين أصبحوا بين الفينة والأخرى يخلقون مشاكل لها بسبب تعاونهم مع جيش التحرير الوطني في تمرير الأسلحة والذخائر المختلفة للثورة الجزائرية.

---

[1]- فرج قطوطة،**المرجع السابق**،ص159

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **خلاصة التقرير الجهوي لملتقى القاعدة الشرقية لكتابة تاريخ الثورة**،14. 15 فيفري 1985، سوق أهراس،ص 16

[3]- فرج قطوطة،**المرجع السابق** ، ص 160

1 -أمال جدي، خولة بوزيان، **العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وأثره على الموقف التونسي اتجاه الثورة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار،جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016، ص ص 37.36

2 -محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص 102

الخـــاتمـــة

من خلال البحث في موضوع إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحريرية (1954-1962) ،تم التوصل إلى النتائج التالية:

- إن اختيار تونس كمنطقة ثانية لسكان الشرق الجزائر كان لعدة عوامل منها التقارب الجغرافي والتشابه الكبير في العادات والتقاليد، واللهجة... وغيرها.
- تداعت مجموعة من الأسباب والظروف لخلق ظاهرة اللجوء نحو تونس، ولعل أهمها تمثل في السياسة الاستعمارية اتجاه الأهالي الجزائريين ويتضح لنا ذلك من خلال إجراءاتها وقوانينها التي اتخذتها ضد السكان، ولم تختص هذه التشريعات على جوانب محددة بل مست مختلف الميادين هذا ما أدى بالعديد منهم إلى التوجه نحو تونس للتطلع إلى حياة أفضل.
- أن عملية التهجير لم تستثن لا الكبير ولا الصغير،بل مست جميع فئات المجتمع فنجد في هذه العملية الفئة المتعلمة والمثقفة وأصحاب الجاه والنفوذ والفئة الأكثر هي عامة الشعب.
- حاولت إدارة الاحتلال الفرنسي في تونس وبالتنسيق مع سلطة الباي القائمة، مراقبة اللاجئين عن طريق نظام الشيوح الذي ظاهره تنظيمي وباطنه مراقبة اللاجئين عن قرب.
- أن لاجئي الشرق الجزائري وفوا الثورة حقها في المساندة و الدعم، فبحكم موقع هذه الفئة الجغرافي على الحدود التونسية الجزائرية لعبت دورا هاما في دعم وإمداد الحركة الثورية الجزائرية خاصة بعد نيل تونس لاستقلالها، فتحولت هذه الفئة بفضل تعاونها وتلاحمها مع الشعب التونسي الى قاعدة خلفية أساسية لإمداد جيش التحرير الوطني.
- رغم حجم المأساة التي يعيشها اللاجئين بتونس الذين كانوا يعيشون داخل خيام ووسط ظروف جد مؤلمة إلا أنهم، لم يتخلوا يوما عن قضيتهم الأم وهي قضية تحرير بلدهم من أيدي الكفار.
- من بين التنظيمات التي أنشئت بفضل سواعد لاجئي الشرق تنظيم القائد الطالب العربي الذي استطاع أن يشكل خطرا كبيرا على القواعد العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية.
- ان إسهامات لاجئي الشرق لم تنحصر في مجال معين ، بل كانت متعددة ومتنوعة كل على حسب قدرته واستطاعته ، فمنهم من دعمها عسكريا سواءا بالانخراط في صفوف

جيش التحرير الوطني ،او من خلال جمع وتامين الأسلحة والذخائر،والبعض الأخر،كانت مساعدته عبارة عن مبالغ مالية او حتى عن طريق تقديم المؤن (الألبسة،الأحذية،الأغذية) للثوار في المناطق الحدودية .

الملحق رقم 01 :إسهامات بعض لاجئي الشرق الجزائري في الثورة [1]

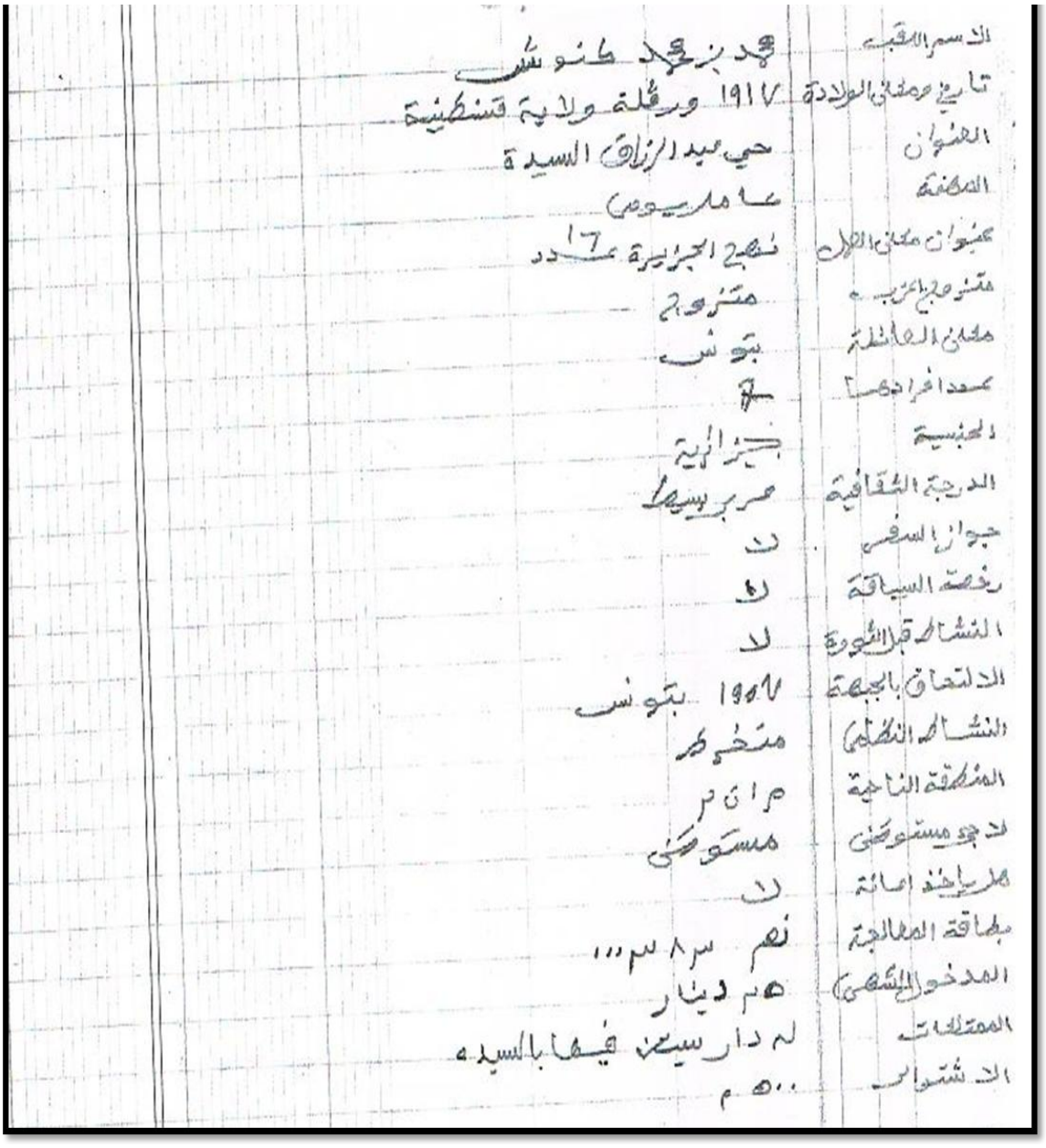

الاسم واللقب	محمد بن محمد طنوش
تاريخ ومكان الولادة	1917 ورقلة ولاية قسنطينة
العنوان	حي عبد الرزاق السيدة
المهنة	عامل يومي
عنوان مكان الإقامة	نهج الجزيرة عدد 16
متزوج/أعزب	متزوج
مكان العائلة	بتونس
عدد أفرادها	7
الجنسية	جزائرية
الدرجة الثقافية	مربي سيما
جواز السفر	لا
رخصة السياقة	لا
النشاط قبل الثورة	لا
الالتحاق بالجبهة	1957 بتونس
النشاط النظامي	متخفي
المنطقة الناحية	ولاية
له جرح مستوحى	مستوحى
هل يأخذ إعانة	لا
بطاقة المعالجة	نعم سنة ...
المدخول الشهري	5 دينار
الممتلكات	له دار سيدي فيها بالسيدة
الاشتراكات	500 م

[1] محمد حليس: دفتر خاص بالحالة الاجتماعية للاجئين بالحدود التونسية ، مخ محفوظ بالمتحف المجاهد بالوادي

ملحق :

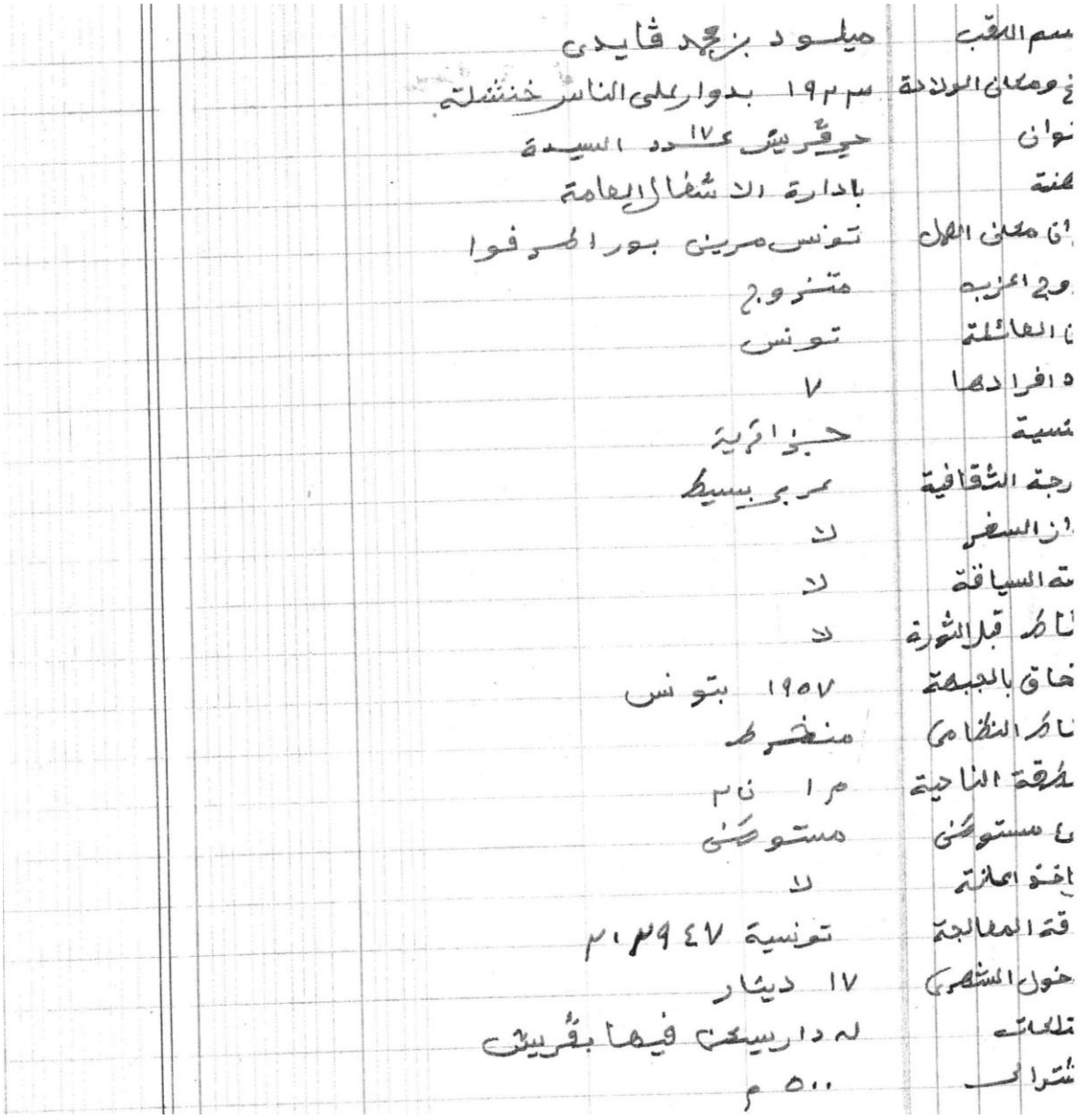

سم اللقب	ميلود بن محمد قايدي
خ ومكان الولادة	سم ١٩٢ بدوار على الناصر خنشلة
نوان	حي قريش عدد السيدة
هنة	بادارة الاشغال العامة
ان محل العمل	تونس مرين بور المرفوا
وج اعزب	متزوج
ن العائلة	تونس
د افرادها	٧
نسية	جزائرية
رجة الثقافية	عربي بسيط
ن السفر	لا
ة السياقة	لا
ل قبل الثورة	لا
حاق بالجبهة	١٩٥٧ بتونس
ل النظامي	منخرط
طقة الناحية	م ا ن ج
ع مستوكن	مستوكن
إخذ اعانة	لا
قة المعالجة	تونسية ٢٠٣٩٤٧
حول الشهري	١٧ دينار
تلكات	لا دار سكن فيها بقريش
شرائب	٥٠٠ م

ملحق

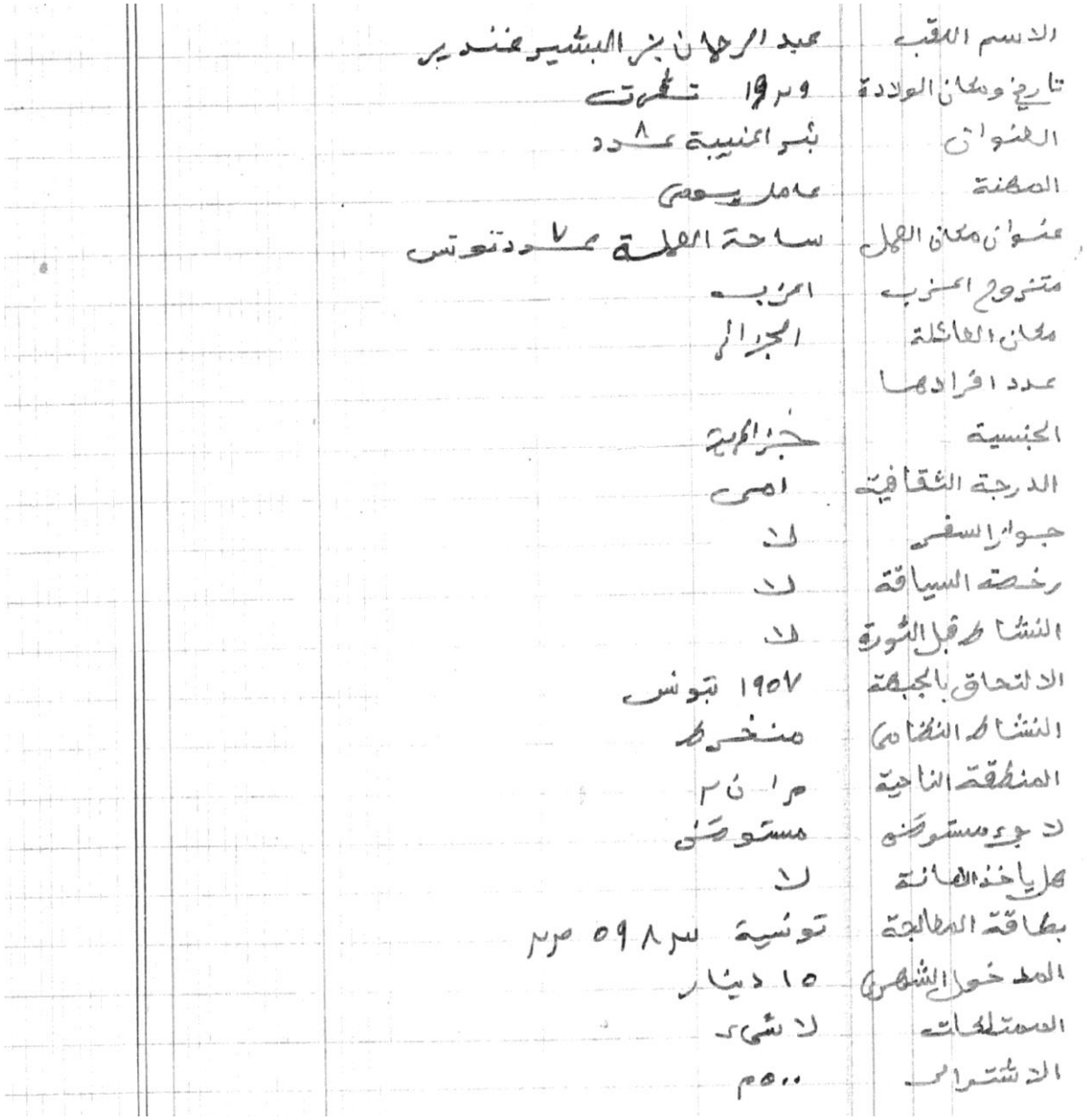

الاسم اللقب	عبد الرحمان بن البشير هندير
تاريخ ومكان الولادة	1929 تطرت
العنوان	بئر العنبة عدد
المهنة	عامل يومي
عنوان مكان العمل	ساحة العلمة عدد تعوس
متزوج/أعزب	أعزب
مكان العائلة	الجزائر
عدد أفرادها	
الجنسية	جزائرية
الدرجة الثقافية	أمي
جواز السفر	لا
رخصة السياقة	لا
النشاط قبل الثورة	لا
الالتحاق بالجبهة	1957 بتونس
النشاط النضالي	منخرط
المنطقة الناحية	م ا ن ٢
لجوء/مستوطن	مستوطن
هل يأخذ الصانة	لا
بطاقة المطابقة	تونسية رقم 598
المدخول الشهري	15 دينار
الممتلكات	لا شيء
الاشتراك	500 م

ملحق

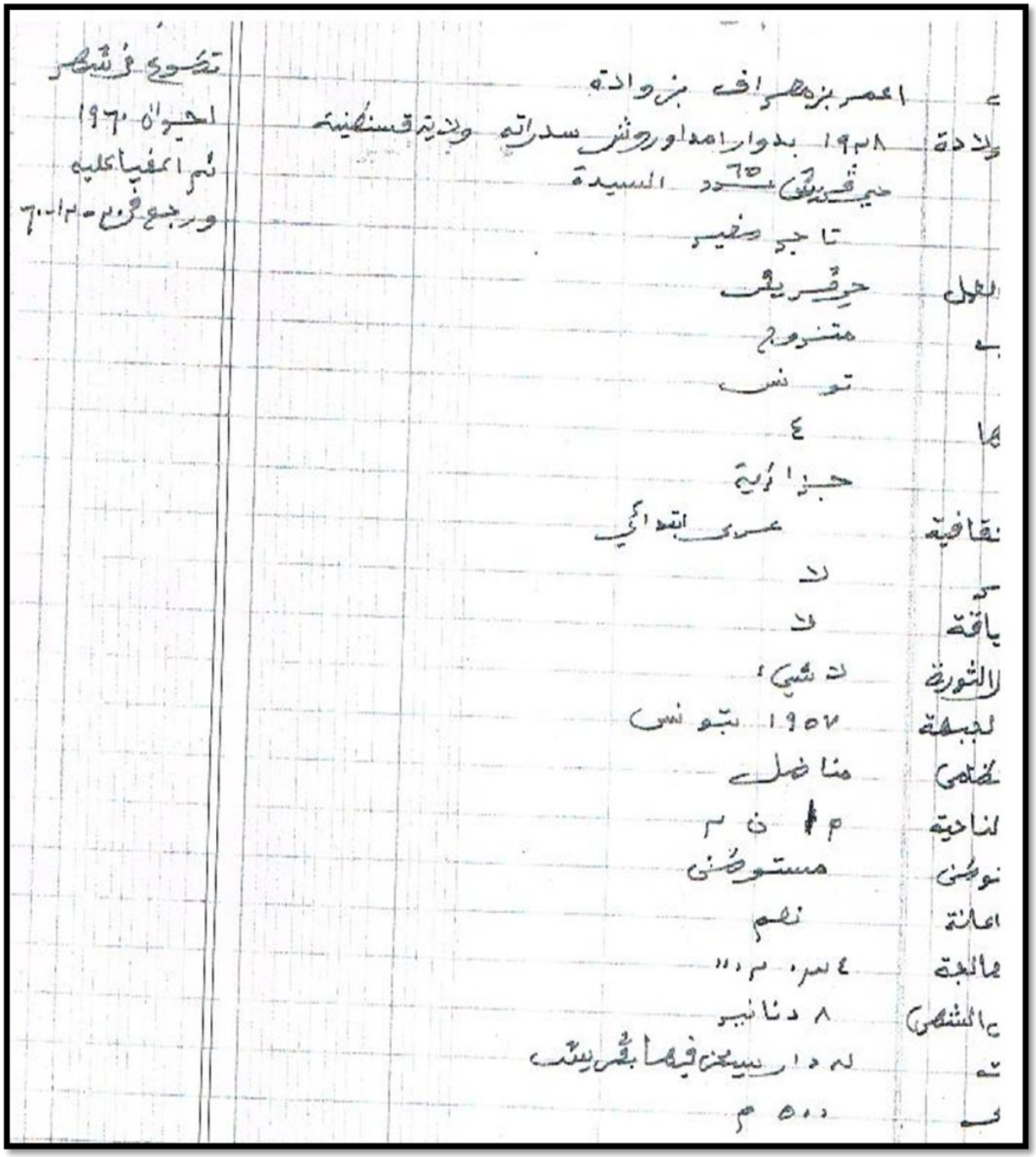

ء	اعمر بزهراف بزواده	تزوج في شهر
لادة	١٩٢٨ بدوار امداورش سدراته ولاية قسنطينه	احواله ١٩٦٠
	حي قريش 65 السيدة	ثم اعتقاله
	تاجر صغير	ورجع في ٦٠-١٢
لحل	حرفريش	
ـ	متزوج	
	تونس	
ـا	٤	
	جزائرية	
ثقافية	عربي ابتدائي	
ـ	لا	
باقة	لا	
لثورة	لا شيء	
لجبهة	١٩٥٧ بتونس	
لخلي	مناضل	
لناحية	م ا ن م	
نوعي	مستوطن	
اعانة	نعم	
مالبة	٤ سر، م، ١١	
لشهر	٨ دنانير	
ـ	لا دار سيخ فيها بقريش	
ـ	٥٠٠ م	

ملحق

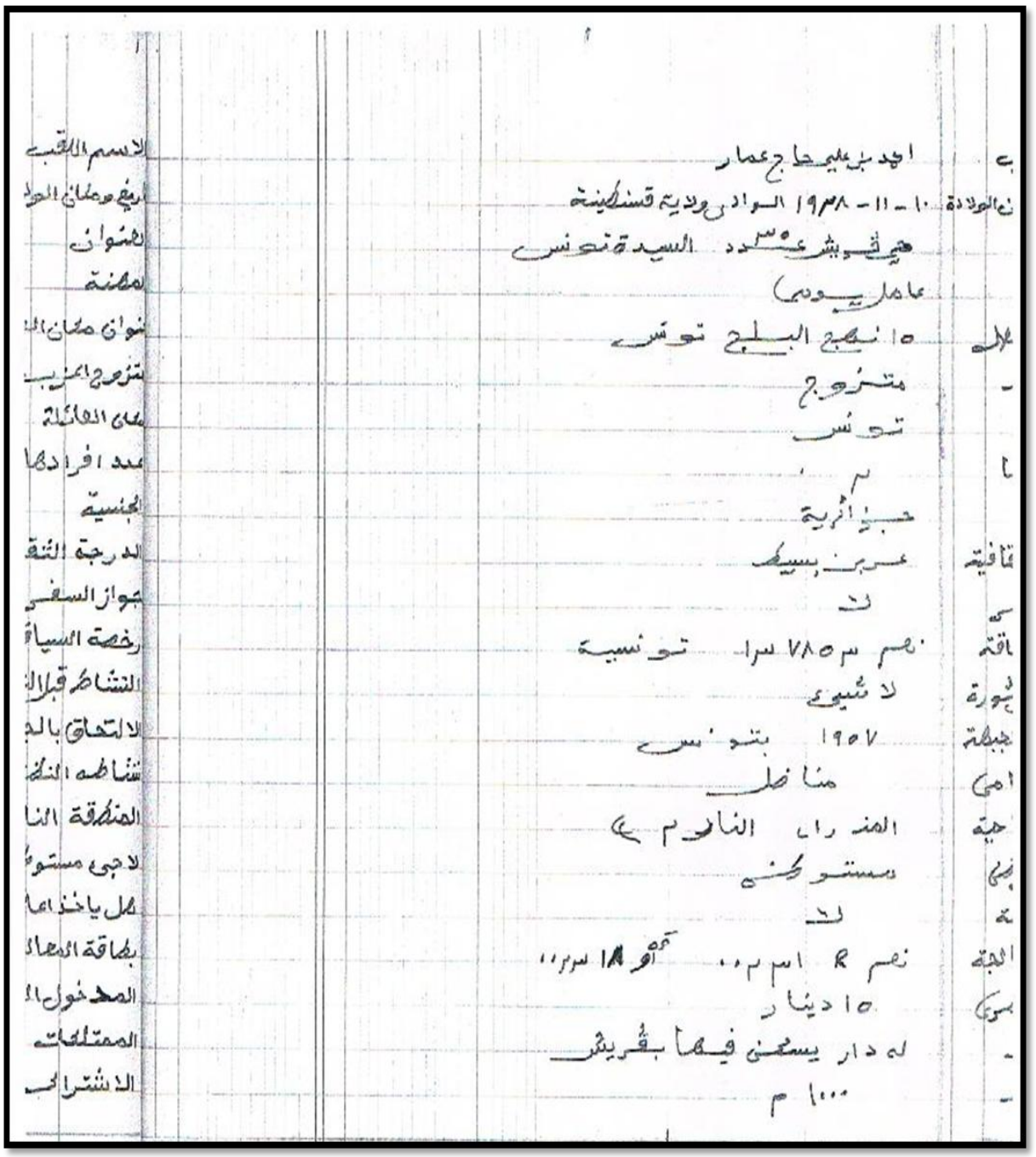
الاسم واللقب
احمد بن علي حاج عمار
تاريخ ومكان الولادة
١٠ - ١١ - ١٩٣٨ الوادي ولاية قسنطينة
العنوان
هي قريش ٣٥ شارع السيدة تونس
المهنة
عامل يومي
عنوان مكان العمل
١٥ نهج البلج تونس
متزوج
متزوج
تونس
عدد أفرادها
٣
الجنسية
جزائرية
الدرجة الثقافية
عربي بسيط
جواز السفر
لا
رخصة السياقة
نعم س ٧٨٥ س ١ تونسية
النشاط قبل الالتحاق بالجيش
لا شيء
الالتحاق بالجيش
١٩٥٧ بتونس
نشاطه النقابي
مناضل
المنطقة الناحية
المنار ١، المنار ٢
المستوى الدراسي
مستوى سنة
هل يأخذ العلاج
لا
بطاقة الانخراط
نعم R س م ... أو ١٨ س م ...
المدخول الشهري
١٥ دينار
الممتلكات
له دار يسكن فيها بقريش
الاشتراكات
١٠٠٠ م

ملحق رقم 2 : وصولات تبرعات بعض لاجئي الشرق الجزائري [1]

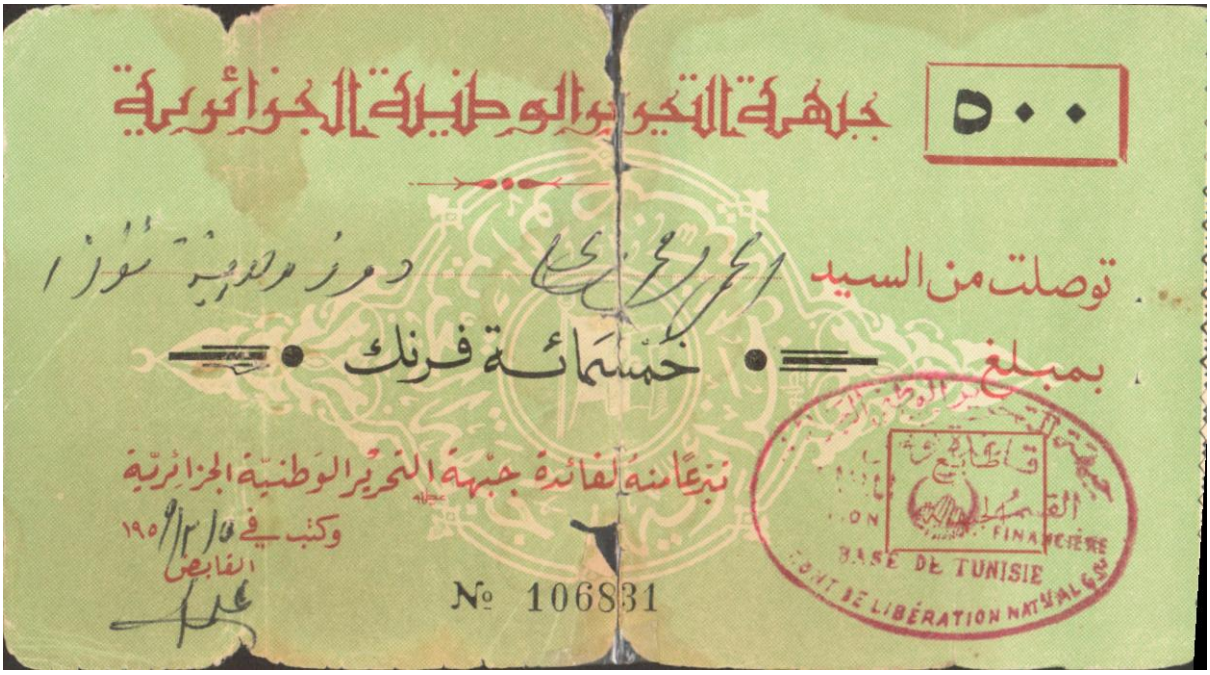

[1] سلمت من طرف مدير متحف المجاهد الوادي ، الجزائر

ملحق رقم 1:3خط موريس المكهرب على الحدود الشرقية

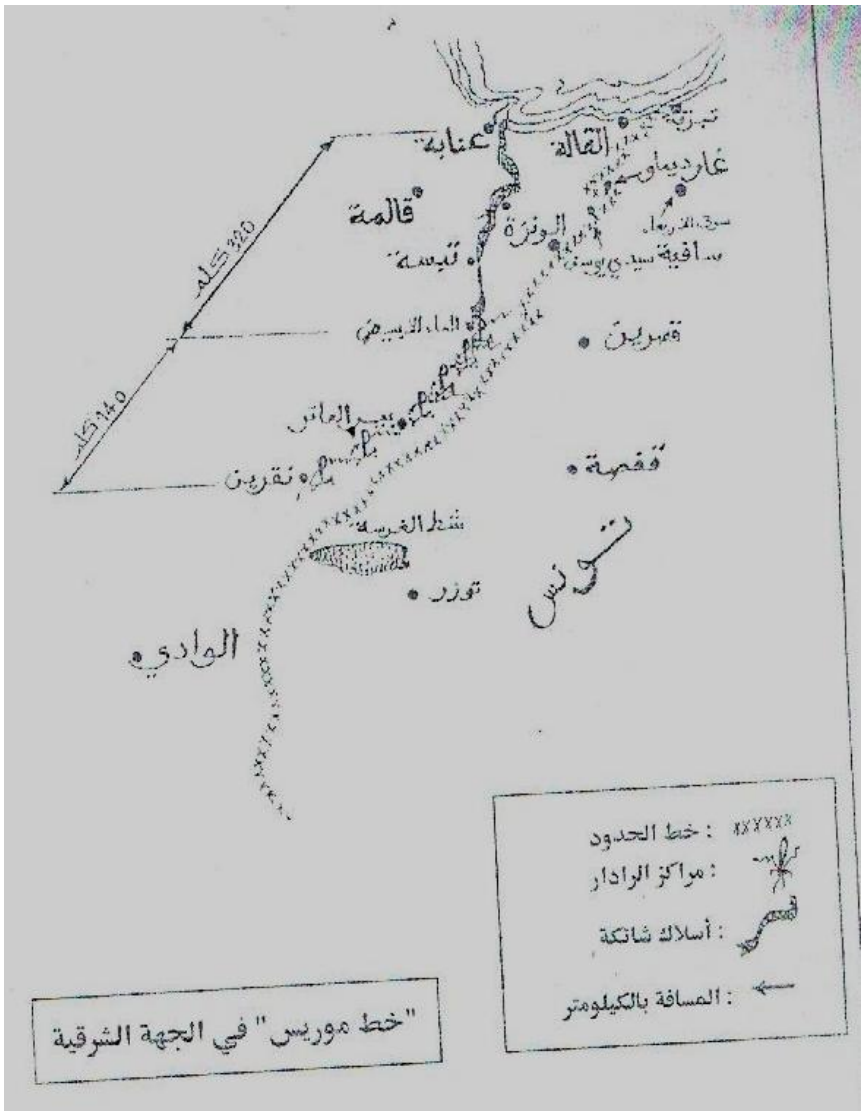

[1] أمال جدي ،خولة بوزيان ، **المرجع السابق** ، ص 72

ملحق رقم 04 : خريطة المناطق المحرمة على الحدود الجزائرية التونسية [1]

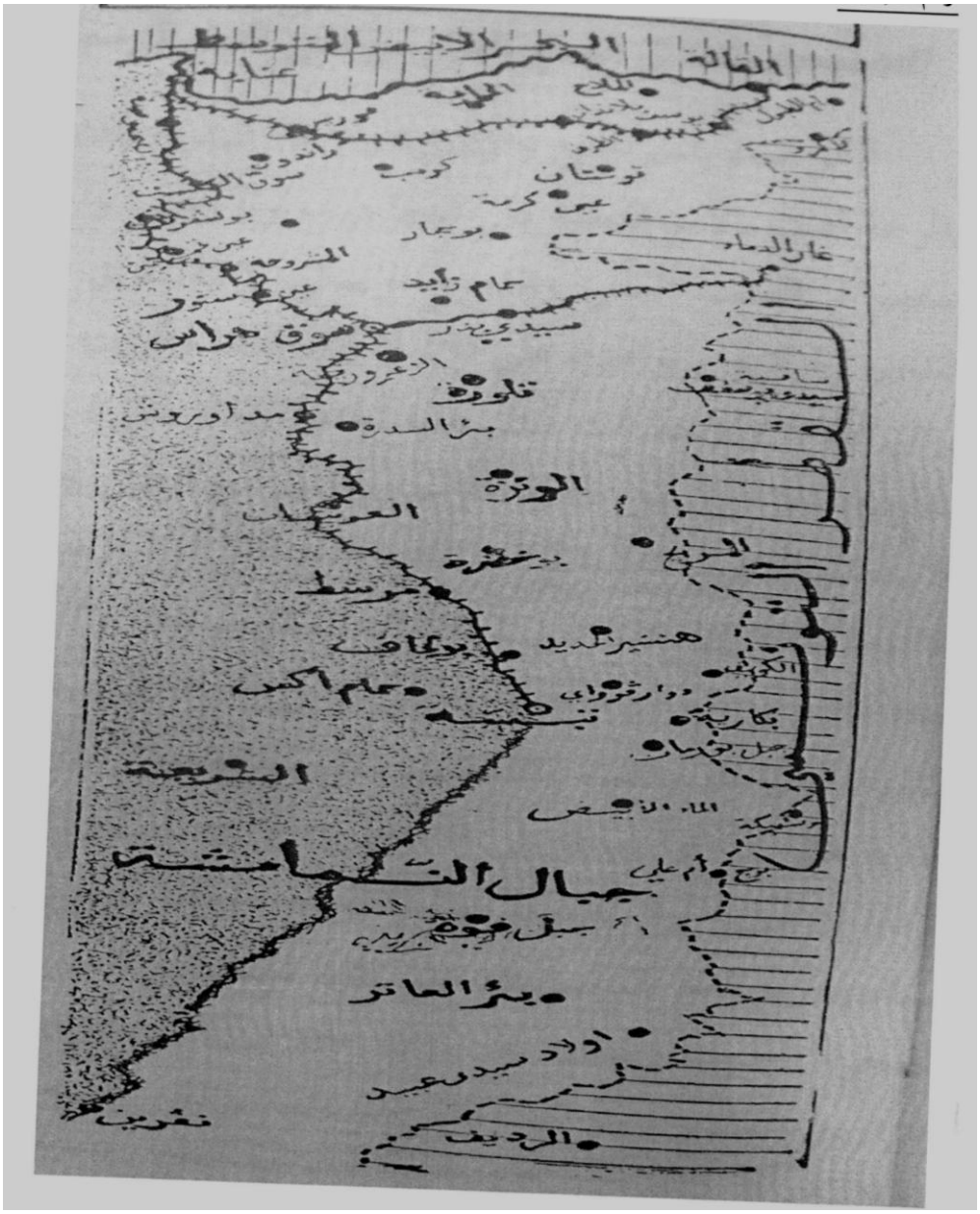

[1] فرج قطوطة ، **مرجع سابق**، ص 206

ملحق رقم 05 خريطة الحدود التونسية الجزائرية[1]

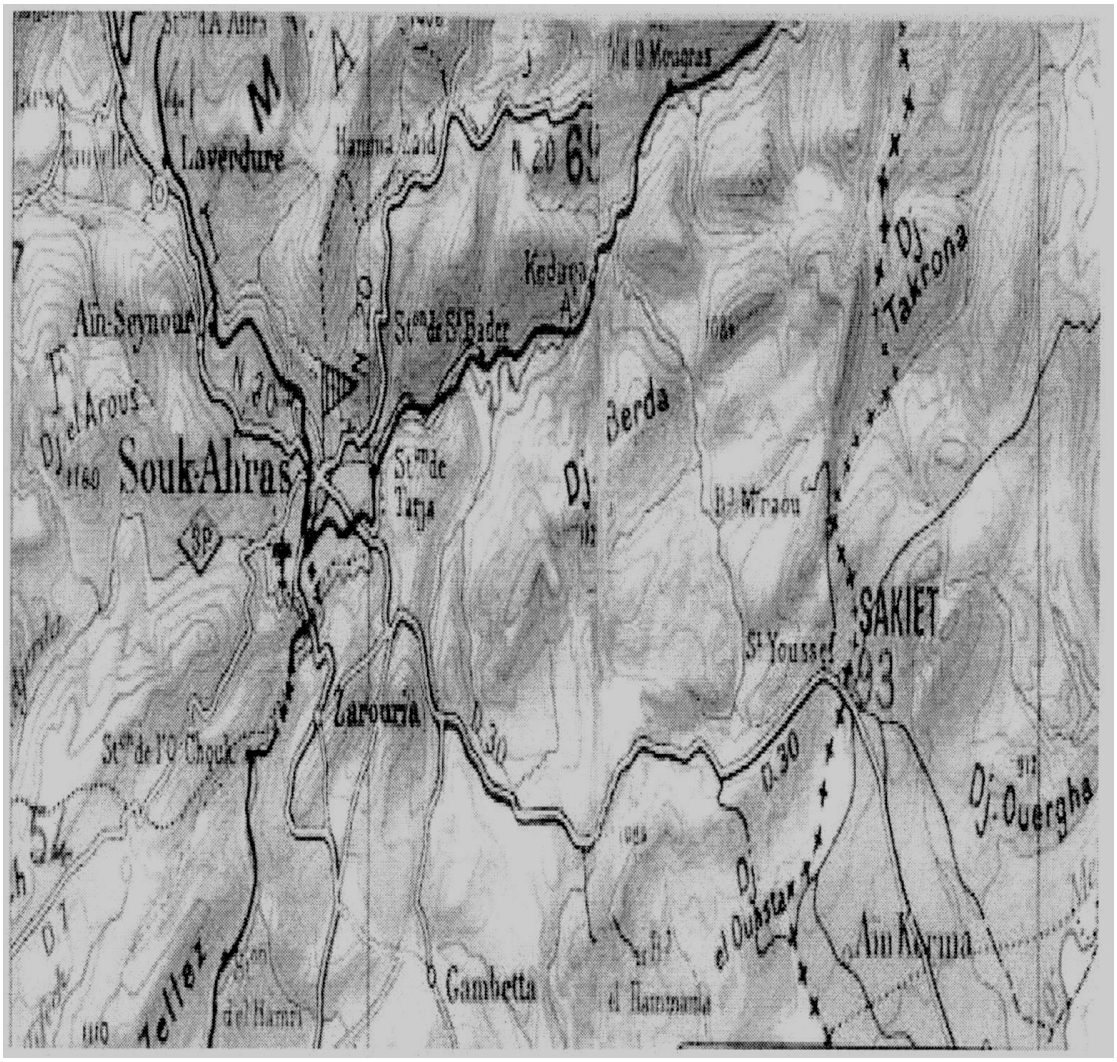

[1] امال جدي ، خولة بوزيان ، **مرجع سابق**، 72

قائمة المصادر والمراجع

المذكرات الشخصية

1- سعيداني الطاهر، **مذكرات ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

2- كافي علي، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر.

3- مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج(1898-1938)**،تر: محمد المعرابي، منشورات A N E P ، الجزائر، 2007م.

4- موسى بن موسى ، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطروها 1990-1939 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006

المخطوطات:

1-حليس محمد، **دفتر خاص بالحالة الاجتماعية للاجئين بالحدود التونسية/ مخ**، محفوظ بمتحف المجاهد، الوادي، الجزائر.

2-قمودي لخضر/ **مخ**، محفوظ بمتحف المجاهد ، الوادي، الجزائر.

اللقاءات:

1-لقاء مع بريك مصباح 1936، متحف المجاهد، الوادي، الجزائر، يوم 2018/03/19، على 10:30 .

المصادر والمراجع بالغة العربية:

1- أبو الوفا أحمد ,**النظرية العامة للقانون الدولي الإنساني**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة،2006م.

2- اجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**،تر:حاج مسعود بلعربي، دار للكتاب، الجزائر،2007م.

3- الأزدي أبو بكر بن محمد ،**جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير البعلبكي، ط1 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

4- بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830-1871)** داردحلب للنشر والتوزيع، الجزائر

5- بليل محمد، **تشريعات الاستعمار في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين(1881-1914)** دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2013م.

6- بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ،ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009 م.

7- بن منطور، **لسان العرب**،ط3، دار صادر، بيروت، ج5، 1994م.

8- بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون في فرنسا**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979م.

9- ـــــ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

10- بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956)**، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر.

11- بوزيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...**طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007م.

12- بوعزيز يحيى ، **سياسة التسليط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من1830إلى 1954**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر،2009م.

13- ـــــ ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

14- ـــــ، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

15- تركي رابح، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط3، الشركة الوطنية ، الجزائر، 1981م.

16- ـــــ، التعليم القومي والشخصية الوطنية دراسة للشخصية الجزائرية ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981

17- رائسي ادريس ،القبائل الحدودية التونسية الجزائرية بين الاجارة والاغارة ،(1830-1881) الدار المتوسطة للنشر ، تونس 2016

18- الجابري محمد الصالح، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس(1900-1962)**، الدار العربية للكتاب، بتونس، 1983م.

19- جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2012م.

20- جنيدي خليفة ،حوار حول الثورة المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام ، الجزائر،1986م، ج3

21- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قصير داعز، دار الكلمة، بيروت، 1983م.

22- حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)**، طاكسيح لحوم للدراسات و النشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

23- خزفي صالح ، محمد العيد الزاهري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م

24- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج2.

25- ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت1998م.ج5.

26- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكل السلاح (1954-1962)**،دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

27- شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج1.

28- شطناوي فيصل، **حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني**، ط3، دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2001م.

29- طرشون نادية وآخرون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال**، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007م.

30- طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسيلي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984م.

31- عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012م.

32- الميلي محمد ، الشيخ مبارك الميلي، حياته العلمية ونضاله الوطني ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 2001

33- العسكري ابراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية،دار البحث،قسنطينة، 1992م

34- العسلي بسام ،محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية ، دارالنفائس للطباعة والنشر لبنان ، 2009م .

35- عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،د س.

36- الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم ، دار و مكتبة الهلال، ج6.

37- فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

38- قنان جمال، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار (1830-1944)**، المركز الوطني، الجزائر، 2007م.

39- قنانش محمد وقداش محفوظ، **نجم الشمال الإفريقي (1923، 1937)** (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

40- كبير سليمة،من أعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر 2009م

41- لعروق محمد الهادي، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

42- المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

43- **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.www.vituelcampus-unv-msila.dz

44- الميلي محمد ابن باديس وعروبة الجزائر ،ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Gilbert Meynier. Mohameharbi**, Histore Intéri du F.L.N (1954,1962**) Edition scasbah. Alger. 2003. P471.

الدوريات والجرائد:

1-بوقريوة لمياء،"اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)"، **دورية كان التاريخية**، العدد السادس عشر، 2012م.

2-جبلي الطاهر،"فضيحة الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة التحريرية (1954، 1962)"، **دورية كان التاريخية**، العدد الرابع والثلاثون، 2016م.

3-جريدة البرهان، العدد 39، 1/8/ 1922م.

4-جريدة المجاهد، العدد 42، 1959/5/18م.

أعمال الملتقيات

1- -المنظمة الوطنية للمجاهدين، خلاصة التقرير الجهوي لملتقى القاعدة الشرقية لكتابة تاريخ الثورة،14-15فيفري 1985م، سوق أهراس.

2- بن باديس عبد الحميد، "في تونس العزيزة"، **مجلة الشهاب**، الجزائر، في 1937/07/10م، ج5، مجلد 13.

3- بوطيبي محمد ، "الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية بين القرنيين التاسع عشر و العشرين 1830-1930 الجنوب الشرقي الجزائري نموذجا" مداخلة في الملتقى الدولي حول التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري و تونس 1881-1954، جامعة المدية.

4- تركي رابح ، "الجالية الجزائرية في أوربا و خاصة فرنسا مشاكلها و الأخطار المحدقة بإسلامها و عروبتها"، **مجلة الثقافة** ، الجزائر، العدد 93، ماي جوان 1986م.

5- ـــــ،"الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر(1925-1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة"، **مجلة الثقافة**، الجزائر، العدد81، ماي 1984م.

6- عبد النوز فتيحة،"الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية"، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية**،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،الجزائر، ع05.

7- -عواريب لخضر،"جمعية طلبة الشمال افريقيا المسلمين وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر1927 -1955 "،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،

8- قناش محمد،"الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمن الجيلالي"،**مجلة روافد للدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، جامعة عين تيموشنت ، الجزائر، ع7

9- مجموعة من الباحثين ،"الأسلاك الشائكة وحقول الألغام"، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،د س.

10- مديني بشير، "قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،قسم العلوم الإنسانية،جامعة غرداية،الجزائر،ع20، 2014م.

11- مقلاتي عبد الله، "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين و أثره على العلاقات الجزائرية المغاربية"نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا"، **مجلةالمعيار**، المركز الجامعي بتسمسيلت،الجزائر،ع4، 2003م.

12- ـــــ،"الطيب الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية"،**المجلة التاريخية الجزائرية** ،قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد بوضياف،المسيلة، الجزائر،ع11،ديسمبر 2016م

13- منشورات وزارة المجاهدين، "أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال(1830-1962)" طبعة خاصة 30-31 أكتوبر2006، الجزائر.

14- مياسي إبراهيم، "جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف" ، **مجلة الثقافة**، العدد109.

<u>المواقع الإلكترونية</u>:

1- الموقع الإلكتروني، **الموسوعة العربية** ،يوم 2018/03/29،على الساعة 13:55

http:www.ar abency.com

الرسائل الجامعية:

1-بوراس طليبة نور الدين، **المساهمة الليبية في الإعداد للثورة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف(1947-1954)** ،بحث مقدم إستكمالا لمتطلبات الإجازة العالية الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013م.

2-جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية(1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 20010م.

3-جدي أمال، بوزيان خولة، **العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وأثره على الموقف التونسي إتجاه الثورة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016م.

4- حاجي حسين عمر، **دور المنظمات الدولية في تعزيز حقوق الإنسان**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية القانون، بغداد،2003م.

5- رابح بن سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جلمعة الحاج لخضر، باتنة،2007-2008م.

6- زرقي صدام، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1956-**1958)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013-2014م.

7- زعبوبي منى، **الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012-2013م.

8-زقب عثمان، **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة وادي سوف(1947-1918) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005-2006م.

9-سهام بدرينة ، **النشاط الثقافي الاهلي في الجزائر ما بين 1900-1918** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الانسانية،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2014م

10- شباح نبوية، **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954-1957)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي،2013-2014م.

11- شبيطي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009،2008م.

12- عسول صالح، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1962-1956)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.

13- قطوطة فرج، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 45، قالمة، 2015/2014م.

14- قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900، 1939)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م.

15- قندل جمال، **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة،** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 199، 2000م.

16- مريوش أحمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير** 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
قائمة المختصرات	/
ملخص الدراسة باللغة العربية	/
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	/
مقدمة	4-1
الفصل الأول: لاجئوا الشرق الجزائري بتونس وأسباب هجرتهم	
1- التعريف باللاجئين في المناطق الحدود الشرقية	06
1- 1-تعريف اللاجئ.	06
1-2-مجال المنطقة الحدودية الشرقية.	08
1-3-أهمية المنطقة الحدودية الشرقية بالنسبة لفرنسا.	09
2- أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس.	13
2-1-الأسباب الجغرافية والاقتصادية	13
2-2-الأسباب التاريخية والسياسية	15
2-3-الأسباب الاجتماعية والدينية	18
الفصل الثاني:لاجئوا الشرق الجزائري وإسهاماتهم في الثورة	
1- طبقات اللاجئين وطبيعة تنظيمهم بتونس	23
1-1- طبقات اللاجئين.	23
1-2- التنظيم الإداري والوضع القانوني	28
1-3- الخدمة العسكرية.	31
2- إسهامات اللاجئين في الثورة	32
2-1- الإمداد بالمال والمؤن	32
2-2- الإمداد في المجال العسكري	37

2-3- نماذج نضالية للاجئي الشرق الجزائري في الثورة	38
الخاتمة	41
الملاحق	43
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس المحتويات	64